التخطيط الإقليمي للتنمية السياحية المستدامة في قطاع غزة

دراسة جغرافية

عبدالقادر إبراهيم حماد(*)
إياد محمد شناعة(**)

ملخص: تعتبر السياحة في قطاع غزة نشاطاً اقتصاديّاً لا يزال تحت التخطيط والتنمية والتطوير، علماً بأن القطاع يمتلك إمكانات جيدة لتطوير السياحة على مستوى محدود. ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للتخطيط والتنمية السياحية في قطاع غزة بشكل رئيس، وصولاً إلى وضع تصور عام لمستقبل السياحة في القطاع والتخطيط لها بما يتناسب وإمكاناته الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية، وتحديد الاتجاهات المختلفة للتخطيط والتنمية السياحية فيه، التي تسهم في نمو القطاع السياحي وتطوره. وقد اعتمد في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كما اعتمد على المنهج الإقليمي. وتتضمن الدراسة كذلك السبل الخاصة بإعداد الخطة الإقليمية الخاصة بمنطقة الدراسة.

المصطلحات الأساسية: السياحة، الصناعة السياحية، التخطيط السياحي، الاستجمام.

الإطار النظري للدراسة:

مقدمة:

التخطيط هو النظر إلى المستقبل بعين الرغبة في تحديد أهداف للعمل على

(*) أستاذ مساعد في جغرافية السياحة، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين. abedalqaderh@hotmail.com
(**) أستاذ مساعد (في التخطيط الإقليمي وجغرافية العمران)، جامعة القدس المفتوحة، منطقة الوسطى التعليمية، غزة، فلسطين. dr.iyad7@hotmai.com

التقدم، ورسم الأساليب العلمية لتحقيق هذه الأهداف بغية مواجهة التطور الحادث في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية (صلاح الدين عبد الوهاب، 1988: 24).

وارتبط ظهور التخطيط السياحي وتطوره وكذلك أهميته ببروز السياحة كظاهرة حضارية سلوكية من ناحية وظاهرة اقتصادية اجتماعية من ناحية أخرى. وقد حظيت السياحة المعاصرة كنشاط إنساني بأهمية واعتبار كبيرين لم تحظ بهما في أي عصر من العصور السابقة، فلقد نجم عن النشاطات السياحية الكثيفة نتائج وآثار اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وعمرانية كان لها أثر عظيم وواضح في حياة المجتمعات والشعوب في عصرنا الحاضر؛ الأمر الذي استدعى توجيه الاهتمام إلى ضرورة تنظيم هذه النشاطات وضبطها وتوجيهها وتقييمها للوصول إلى الأهداف المنشودة والمرغوبة بشكل سريع وناضج، وقد ترتب على ذلك اعتماد أسلوب التخطيط السياحي وتبنيه كعلم متخصص يتناول بالدراسة والتحليل والتفسير جميع الأنشطة السياحية، ويعمل على تطويرها (نور الدين هرمز، 13:2006).

ويعتبر التخطيط السياحي العلمي السليم أداة واعية لتجنب الآثار الضارة التي يمكن أن تخلفها السياحة أو التخفيف منها على الأقل (صلاح الدين عبد الوهاب، 1988: 28) سواء من ناحية التكاليف الاجتماعية أو الجوانب الاقتصادية الضارة كالتضخم، أو التكاليف البيئية، كما يعتبر إحدى أهم أدوات التنمية السياحية المعاصرة، سواء كان ذلك في منطقة الدراسة (قطاع غزة) أم في أي من المناطق والأقاليم الجغرافية الأخرى على مستوى العالم، وهو ما يهدف إلى زيادة الدخل سواء كان ذلك على المستوى الفردي أم القومي، وإلى تنمية حضارية شاملة لجميع المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية في البلاد. ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية المستدامة الرشيدة التي تمكن الدول – خاصّةً النامية منها – من أن تواجه المنافسة في السوق السياحية الدولية، ومن ثم فإن تخطيط التنمية السياحية يعتبر جزءاً لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تقتضي إلزام جميع الوزارات والأقاليم والأجهزة والإدارات الحكومية وغير الحكومية بتنفيذ السياسة التنموية السياحية.

وتعتبر السياحة في قطاع غزة نشاطاً اقتصاديّاً لا يزال تحت التخطيط والتنمية والتطوير، علماً بأن قطاع غزة يمتلك إمكانات جيدة لتطوير السياحة على مستوى محدود؛ حيث إن القطاع يضم شواطئ وشريطاً ساحلياً يعتبر من العوامل الطبيعية

الجاذبة للسياحة على الرغم من أن هذه الشواطئ ليست طويلة؛ حيث لا تمتد لأكثر من بضع عشرات من الكيلومترات، 45 كيلو متراً، كما يوجد في القطاع مناطق للكثبان الرملية خاصة في المنطقة الجنوبية، ومناطق كثبان رملية طبيعية ومناطق نباتية وحيوانية جيدة، والكثير من المناطق الأثرية والتاريخية التي لم تستثمر بعد. وعليه يجب على قطاع غزة أن يقدم شيئاً للسائحين، إذا رغب في أن يحمي المناطق الطبيعيّة والمناطق التاريخية الأثرية القديمة على الرغم من أن الرؤية الاستراتيجية للتخطيط والتنمية السياحية في قطاع غزة لم تتبلور بعد نظرياً وعملياً بشكل كامل.

ولهذا، فإن الدراسة هذه ما هي إلا اجتهاد ومحاولة من الباحثين للبحث في موضوع محدد، هو تلمس القضايا الاستراتيجية الرئيسة للتخطيط الإقليمي للتنمية السياحية في القطاع. ولما كان التخطيط يهتم بدرجة أساسية باستشراف الآفاق المستقبلية لتحقيق تنمية سياحية شاملة ومستدامة فإن هذا يتطلب بالضرورة الانطلاق من الملامح الراهنة للسياحة، وهذا يعني أننا في سياق تناول قضايا التخطيط للتنمية السياحية بشيء من التركيز لواقع الحال الفعلي بإيجابياته ومشكلاته ومعوقاته الرئيسة والمباشرة ومن ثم طرح الاقتراحات والتوقعات والتوجهات المستقبلية لأهم جوانب مؤشرات التخطيط والتنمية السياحية في قطاع غزة.

أولاً – مشكلة الدراسة:

تكمن المشكلة في:

1 – افتقار منطقة الدراسة "قطاع غزة" للعديد من الخطط والمشاريع التنموية الخاصة بمجال التخطيط لتنمية السياحة في القطاع.

2 – محدودية الإمكانات والموارد لتخطيط هذا القطاع المهم في غزة وتنميته.

3 – الظروف السياسية التي ما زالت تمر بها منطقة الدراسة، والتي وقفت عقبة أمام المستثمرين المحليين وغير المحليين للاستثمار في مكونات القطاع السياحي وعناصره.

ثانياً – أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في المحاور الآتية:

1 – إبراز الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للتخطيط والتنمية السياحية في قطاع غزة.

2 – تزايد الاهتمام العالمي والعربي بالتخطيط السياحي والتنمية السياحية بمختلف مستوياته وأشكاله.

3 – أهمية اتباع سياسة تخطيطية جيدة، من شأنها المحافظة على البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وعلى الموارد الطبيعية والبيئية، على أن تبقى صالحة للأجيال القادمة.

4 – إن إعادة إعمار مطار غزة الدولي وإعادة تشغيله وبناء ميناء غزة البحري ضرورة من ضرورات التخطيط الإقليمي للتنمية السياحة في القطاع.

5 – إبراز مدى أهمية الأخذ بمبدأ التخطيط الإقليمي لمعالجة المشكلات والتحديات التي تواجه تخطيط القطاع السياحي وتنميته في قطاع غزة، والحفاظ على البيئة والحد من تدهورها وتلوثها في المناطق السياحية المختلفة.

6 – لم يحظ موضوع تخطيط قطاع السياحة في قطاع غزة وتنميته إلا بالقدر القليل من الدراسات والأبحاث المتخصصة واهتمام الباحثين.

7 – إبراز أهمية تخطيط قطاع السياحة وتنميته كأحد البدائل الاستراتيجية على المستوى الوطني والمحلي في قطاع غزة لتنويع مصادر الدخل الوطني وللإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع قطاع غزة.

ثالثاً – أهداف الدراسة:

انطلاقاً من أهمية الدراسة والإطار النظري والفكري الذي وضع فيه، فهو يهدف إلى التوصل إلى:

1 – وضع تصور عام لمستقبل السياحة في قطاع غزة والتخطيط لها بما يتناسب والإمكانات الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية في القطاع.

2 – تحديد الاتجاهات المختلفة للتخطيط والتنمية السياحية في قطاع غزة، التي تسهم في نمو القطاع السياحي وتطوره.

3 – إبراز المعوقات والمشكلات التي تواجه استراتيجية التخطيط والتنمية السياحية في قطاع غزة.

4 – إعداد تخطيط إقليمي لتنمية شاملة ومستدامة للسياحة على طول الشريط الساحلي في قطاع غزة، وإعداد مشروع إدارة المناطق الساحلية، الذي يحدد الاستخدامات المختلفة للمواقع والمناطق الموجودة ضمن المنطقة الساحلية،

وتشمل المناطق البحرية والساحلية المحمية، وتحديد معايير آلية المراقبة المستقبلية.

5 – تعريف المناطق أو المواقع التي تمتلك قابلية التطوير وتصنيفها بحسب الأولوية لتحويلها إلى وجهات سياحية وتحديد المفاهيم التنموية المناسبة.

6 – اتخاذ الإجراءات والتدابير النظامية والقانونية اللازمة لتنفيذ المشروعات السياحية في قطاع غزة، وتشمل الإجراءات النظامية، والإشراف، والمتابعة.

7 – تحديد متطلبات القطاعين العام والخاص من المشاريع السياحية الآنية والمستقبلية وتقييم الآثار الاقتصادية الناتجة عن المشاريع التي سوف تقترح لتنمية سياحية شاملة في منطقة ساحل البحر في قطاع غزة؛ وذلك من حيث توفير فرص العمل، وتوليد مصادر الدخل، وتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمشاريع القائمة على المجتمع.

رابعاً – منهجية الدراسة:

1 – توضيحاً لتحقيق أهداف الدراسة، فقد اعتمد على المنهج الوصفي، وهو أكثر المناهج استخداماً في العلوم الاجتماعية عامة والجغرافية خاصة، ولا سيما في جغرافية السياحة، وهو يستخدم لرصد الحقائق المتعلقة بالظاهرة من الواقع رصداً واقعياً دقيقاً من الزيارة الميدانية، ثم الدراسة الميدانية مستعيناً بالاستبانات لجمع المادة العلمية، والتقاط صور من كاميرات التصوير، وأجهزة رفع منطقة الدراسة في خرائط. وهذا المنهج وهذه الطريقة عملية أساسية بما في ذلك تحديد الأدوات المتعلقة بجمع البيانات الأخرى وأساليب معالجتها وتحليلها (محمود توفيق، 2004: 24)، كما اعتمد على المنهج الإقليمي على اعتبار أن منطقة الدراسة "قطاع غزة" إقليم تخطيطي واحد، إضافة إلى المنهج التحليلي وهو منهج يعتمد على أساليب ومناهج عديدة (فاروق عز الدين ومحمد عبده عاشور، 2005: 106).

2 – الاستعانة بالخرائط والأطالس المتخصصة في منطقة الدراسة التي تساعد على إيضاح فكرة الدراسة.

خامساً – الدراسات السابقة:

1 – **جمال عبد اللطيف أحمد عبد الحق (2009)**، توزيع وتخطيط الخدمات والمرافق السياحية في مدينة أريحا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح

الوطنية، نابلس، فلسطين؛ حيث هدفت هذه الدراسة إلى تعرف واقع توزيع الخدمات والمرافق السياحية وتخطيطها في مدينة أريحا. وقد تضمنت تقييم الواقع الحالي للسياحة في المدينة في ظل الظروف القائمة، وتحديد المعوقات والصعوبات التي تواجهها، ووضع مقترحات لاستراتيجية مستقبلية من أجل النهوض بمستوى السياحة وتعزيز دورها ومساهمتها في عملية التنمية والتطوير لمنطقة الدراسة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود عناصر جذب سياحي، ووجود استقرار أمني في مدينة أريحا، كما أظهرت النتائج أن التكلفة الاقتصادية للسياحة رخيصة الثمن، إضافة إلى وجود نقص في الاهتمام بالخدمات الصحية في مجال السياحة، وأنه لا يوجد ترويج سياحي خارجي كاف، إضافة إلى نقص في الخبرات البشرية لإدارة السياحة أو العمل بها، كما بينت أن وجود الاحتلال يؤثر سلباً في صناعة السياحة في مدينة أريحا. وخلصت الدراسة إلى ضرورة صياغة خطة وطنية للسياحة في فلسطين، ووجود مختصين في العمل السياحي، وكذلك ضرورة الترويج السياحي الداخلي والخارجي لمنطقة الدراسة.

2 – **لبنى محمود محمد عجعج (2007)**، تخطيط وتنمية السياحة التراثية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين؛ حيث ناقشت الدراسة واقع السياحة التراثية في محافظة نابلس، وأهم مكوناتها، وما يعترضها من عقبات ومعوقات ذاتية وموضوعية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن السياحة التراثية في محافظة نابلس كانت مزدهرة خلال الفترة التي سبقت عام (2000) ولكنها شهدت تراجعاً كبيراً نتيجة لظروف عديدة، أهمها الاحتلال الإسرائيلي وما نتج عنه من معوقات وإجراءات، إضافة إلى عدم وجود بنية سليمة ترتكز عليها السياحة التراثية، وأشارت كذلك إلى أن السياحة التراثية في المحافظة يمكن أن تشهد تقدماً وتطوراً كبيرين إذا ما توافرت الإمكانات البشرية والمادية المناسبة والظروف الذاتية والموضوعية الملائمة. وأوصت الدراسة بالاستعانة بالخطة التنموية المقترحة لتطوير السياحية التراثية في محافظة نابلس، كما أوصت بضرورة التنسيق والتعاون بين جميع المؤسسات الرسمية والأهلية ومؤسسات القطاع الخاص ذات العلاقة بموضوع السياحة، وأكدت كذلك أهمية توفير الدعم الحكومي لقطاع السياحة في المحافظة، وأخيراً أوصت الدراسة بالعمل على رفع درجة الوعي بين المواطنين.

3 – **نور الدين هرمز (2006)**، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة

جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (28)، العدد (3). وخلصت دراسته إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات، كان أهمها:

– ضرورة استخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نمواً، والتي تمتلك المصادر والموارد السياحية.

– الأخذ بمبدأ التخطيط السياحي لتحقيق التكامل في التنمية بين مختلف القطاعات، والتطابق والتوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم، وتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية، والتوسع في إيجاد مناطق سياحية جديدة تتلاءم مع تغير عمليات التنمية السياحية وتطورها.

– نشر الوعي السياحي بوساطة وسائل الاتصال الجماهيرية من تلفاز وإذاعة وصحافة بهدف:

– نشر السلوك الجماهيري السليم الذي يتفق مع متطلبات الترغيب السياحي وحسن استقبال السائحين ومعاملتهم.

– توجيه عناية المواطنين للمحافظة على البيئة ومستوى النظافة في المناطق السياحية.

– حماية التراث الوطني من كل ما يتعرض له من سرقة وتدهور.

– تثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية السياحة اقتصادياً واجتماعياً وحضارياً وبيئياً وصحياً وسياسياً... إلخ.

– تبسيط الإجراءات الجمركية للبضائع التي يحتاجها السياح أو البضائع التي تحتاجها صناعة التنمية السياحية مثل الأجهزة في الفنادق والأثاث... إلخ. وهذا بدوره يخفض أسعار الإقامة في الفنادق والمنشآت السياحية الأخرى. وكذلك تبسيط وتخفيض الإجراءات الجمركية على حاجات السياح التي يجلبونها معهم لغرض الاستعمال وليس البيع، مثل أجهزة كاميرات الفيديو، أو التلفون النقال، أو بعض أجهزة التصوير.. إلخ.

– تشجيع الاستثمار في صناعة السياحة والفنادق، ويتم ذلك عن طريق:

– وضع نظام لتشجيع الاستثمار السياحي في مختلف الأقاليم والمناطق.

– تنويع الحوافز لتشجيع الاستثمار السياحي والفندقي كالإعفاءات من الضرائب خصوصاً في بداية افتتاح المشاريع، وتسهيل إجراءات الجمارك بالنسبة إلى الأجهزة والمعدات التي تحتاجها، وتقديم القروض الطويلة الأجل بالنسبة إلى شركات الاستثمار السياحية والفندقية المحلية.

– وضع قانون للاستثمار السياحي والفندقي؛ بحيث يكون بسيطاً وواضحاً وتحديد جهة مرجعية ورقابية واحدة مختصة منعاً للازدواج والروتين والفساد في الإدارة.

4 – حافظ مجد عمر حافظ أدريخ (2005)، "استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدامات الأراضي والمواصلات في مدينة نابلس"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس؛ حيث هدفت الدراسة إلى إبراز المشكلات التي تعانيها مدينة نابلس، في محاولة لوضع سياسة وإطار عام للتخطيط. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، أهمها: أن عملية التخطيط المستدام لكل من المواصلات واستعمالات الأراضي عملية متكاملة، فلا يمكن التفكير في استدامة أي منهما بمعزل عن الآخر. كما أكدت وجود نظرة شمولية ووضع سياسات متناغمة من التخطيط المستدام في مختلف نواحي الحياة.

قطاع غزة.. ملامح جغرافية:

قطاع غزة بوضعه الراهن، نعني به تلك المساحة الصغيرة من الأرض المتبقية من لواء غزة الفلسطيني، التي تمكنت القوات العربية من الاحتفاظ به إثر توقيع اتفاقيات الهدنة عام 1949 بعد حرب عام 1948، لذا جاءت تسمية القطاع بهذا الاسم كاصطلاح عسكري، وليس بوصفه إقليماً جغرافياً متميزاً؛ فهو جزء من السهل الساحلي الفلسطيني بطبوغرافيته ومعالم سطحه ومناخه (إياد شناعة، 2005: 82).

1 – الموقع وأهميته في قطاع غزة:

يتربع قطاع غزة على الجزء الجنوبي من الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وهو قطعة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول 45 كم، ومن الشرق إلى الغرب بطول يراوح بين 6 كم و 11 كم، وبمساحة إجمالية تقدر بـ 365 كم مربع، ويحده من الغرب البحر المتوسط، ومن الشمال والشرق الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، ومن الجنوب مصر، (وزارة التخطيط والتعاون

الدولي، 1997: 11)، كما يوضحه شكل (1)، لذا فهو يحتل موقعاً جغرافياً مهماً على مر التاريخ الطويل؛ إذ كان يشرف على طرق القوافل التجارية القادمة من جزيرة العرب والمتجهة إلى بلاد الشام ومصر، كما شكل القطاع نقطة اللقاء والاحتكاك بين الحضارات المختلفة، ونقطة الارتحال أو البدء، ومسرحاً لكثير من المعارك والمواجهات الكبرى عبر الزمن.

2 – طبوغرافية السطح ومعالمه في قطاع غزة:

تعتبر تضاريس فلسطين انعكاساً للبنية الجيولوجية لها، وسطح قطاع غزة مستو بشكل عام؛ إذ لا تظهر فوقه تضاريس مفاجئة الارتفاع أو الانخفاض، ويبلغ معدل ارتفاعه بين 20–40 متراً فوق سطح البحر ولكن بعض المواقع ترتفع أكثر من ذلك لتصل إلى 85 متراً عند تل المنطار شرقي مدينة غزة، و70 متراً عند بيت حانون، ويقطع وادي غزة القطاع جنوب مدينة غزة، وقد كان لهذا الوادي أهمية في الزمن الماضي؛ إذ قامت على جانبيه كثير من المدن والحضارات، أشهرها، تل العجول وتل جمة وغيرهما. (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 1997). ويظهر الانحدار العام لسطح قطاع غزة من الشرق إلى الغرب ليصل إلى شاطئ البحر بأطراف جروف شديدة الانحدار، وتظهر هذه الجروف بوضوح في أماكن متعددة بالقرب من شاطئ البحر. وتعود جيولوجية قطاع غزة إلى العصرين الجيولوجيين الثالث والرابع، وتكوينات القطاع طبقة رقيقة من الكونجلومرات ومن رسوبيات بحرية وقارية تمتد على طول الشريط الساحلي للقطاع. أما من الناحية الجيولوجية السطحية فيمكن تقسيم أراضي القطاع إلى ثلاثة نطاقات طولية من الشمال إلى الجنوب، انظر شكل (2).

النطاق الأول: وهو نطاق الرمل، ويقع محاذياً لشاطئ البحر برماله الناعمة التي تأخذ أشكال التلال الثابتة، التي يصل عرضها إلى 2 كم في الوسط، تتسع في الشمال والجنوب لتصل إلى نحو 5 كم، وقد سيطرت إسرائيل على أجزاء كبيرة من هذا النطاق لتقيم عليها مستوطناتها، فيما راح الغزو العمراني غير المنظم يأكل من معالمه الجميلة ومناظره الخلابة، هذا، بالإضافة إلى ما يتعرض له من أعمال إزالة وتجريف؛ مما يهدد الوضع البيئي في هذه المنطقة. وهناك أهمية أخرى، وهي أن هذا النطاق يعتبر من أهم مناطق تزويد الخزان الجوفي بالمياه؛ إذ يقدر الخبراء أن 60% من كمية المياه الواردة للخزان الجوفي لقطاع غزة، ترد من هذا النطاق.

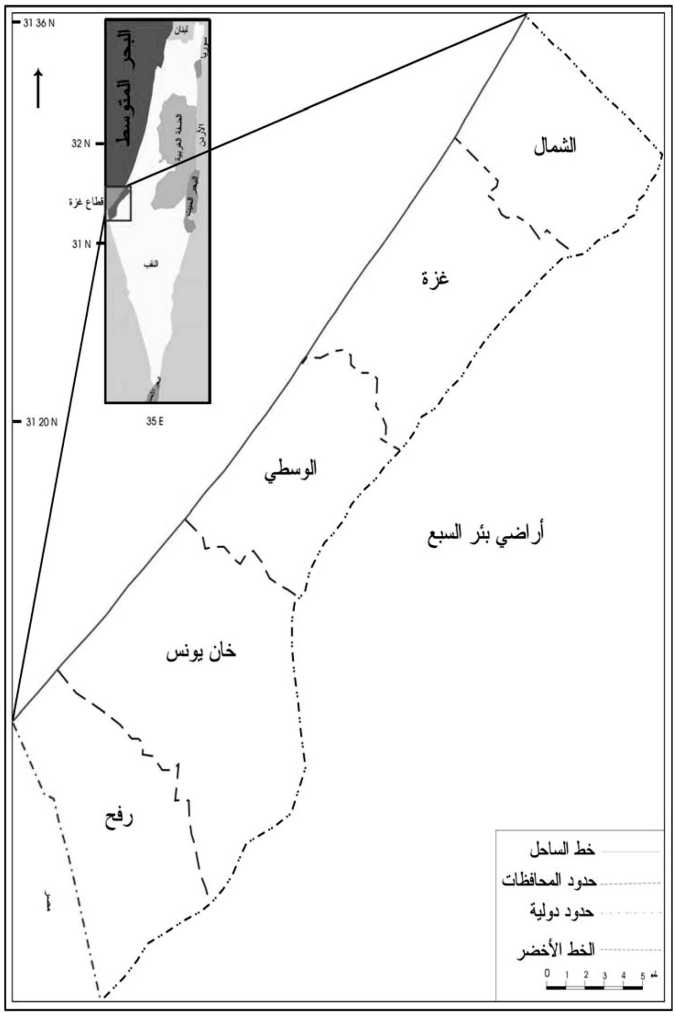

شكل (1) – قطاع غزة بالنسبة إلى فلسطين

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 1997.

النطاق الثاني: الأوسط، وهو نطاق التكوينات الطينية؛ حيث يتمحور معظم النشاط البشري لسكان قطاع غزة بمختلف أشكاله الزراعي والصناعي، وعليه يسير الطريق الرئيس للقطاع.

النطاق الثالث: ويشمل شرق القطاع، ويعتبر الأكثر ارتفاعاً، وهو تكوينات رملية متماسكة خشنة، تسمى محلياً الكركار، وتنشط فيه الزراعات البعلية.

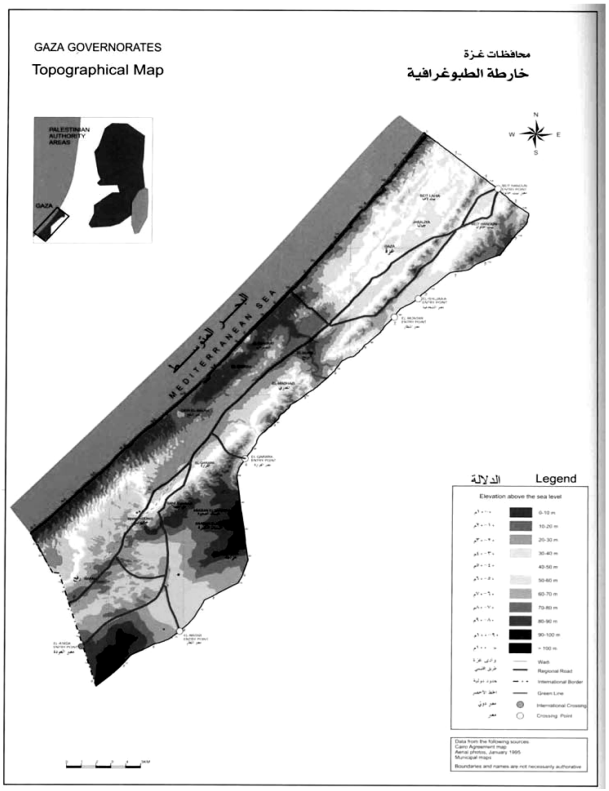

شكل (2) – طبوغرافية سطح قطاع غزة ومعالمه

المصدر: الأطلس الفني، الجزء الأول، محافظات غزة، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، غزة، فلسطين، 1997.

3 – **المناخ في قطاع غزة:** يدخل قطاع غزة ضمن مناخ البحر المتوسط، وإن كان يتأثر بالمناخ شبه الصحراوي السائد في شمال شبه جزيرة سيناء، ويتميز بصفة عامة باعتدال مناخه، إذ يبلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة 20 درجة مئوية، وبناءً على المصدر الرئيس لدراسة العناصر المناخية المأخوذة من مؤسسة الأرصاد الجوية الفلسطينية سنتناول العناصر المناخية الآتية (الإشعاع الشمسي، الحرارة، الرياح، الأمطار، الرطوبة النسبية)، كما يلي:

– الإشعاع الشمسي:

تُعتبر أشعة الشمس من العناصر المهمة في المناخ، ولها تأثير كبير مباشر على النشاط السياحي.

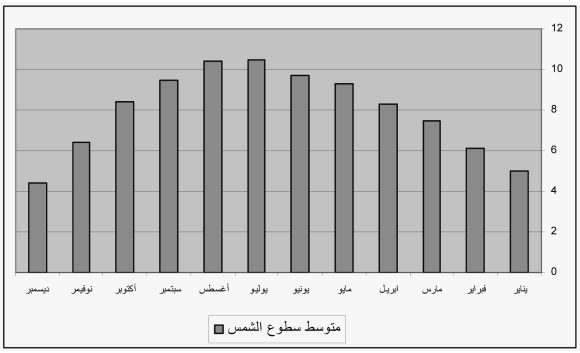

شكل (3) – عدد ساعات سطوع الشمس باليوم في قطاع غزة

يتضح من شكل (3)، أن أعلى فترة لسطوع الشمس في قطاع غزة خلال شهري يوليو وأغسطس؛ إذ سجلا 10,5 و10,4 ساعة / يوم على التوالي، وأدنى مستوى لسطوع الشمس يكون في شهري ديسمبر ويناير؛ حيث سجلا 4,4 و5,0 ساعة/ يوم على التوالي، ويدل ذلك على أن مناخ القطاع يتميز بالدفء بصورة عامة.

– الحرارة:

عند تتبّع درجات الحرارة اليومية للقطاع على مدار السنوات من عام (1990–2009) خلال شهور السنة، يلاحظ أن المتوسط الحراري اليومي للقطاع يتباين بين 62ْ صيفاً و51ْ شتاءً.

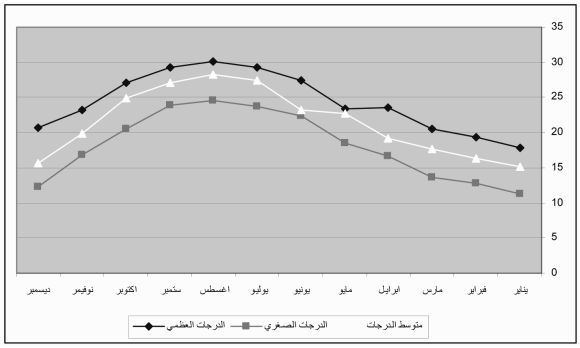

شكل (4) – متوسطات درجات الحرارة لقطاع غزة من عام (1990–2009).

ومن الشكل السابق يمكن ملاحظة النقاط الآتية:

1 – تتباين متوسطات الحرارة الشهرية للأعوام (1990–2009)؛ إذ تسجل

أعلى الدرجات صيفاً في شهر أغسطس، وتبلغ 28,3Ù ، وأدنى متوسط يسجل في فصل الشتاء بشهر يناير، وتبلغ 15,1Ù .

2 – تسجل أعلى درجات النهايات العظمى في شهر أغسطس، وتبلغ 30,2Ù ، بينما أدنى النهايات في شهر يناير، وتبلغ 17,8Ù .

3 – تسجل أعلى درجات النهايات الصغرى في شهر أغسطس، وهي24,5Ù ، وأدناها في شهر يناير، وتبلغ11,3Ù . ومن السابق يتضح أن المدى الحراري للقطاع يُعتبر صغيراً، ويرجع ذلك إلى التأثير البحري.

– الرياح:

الرياح الشمالية الغربية هي أكثر الاتجاهات سيادة على مدار السنة، وتصل إلى 42,2% من مجموع الاتجاهات، يليها الرياح الجنوبية الشرقية 22%، ثم الرياح الغربية 12,6%، ثم الرياح الشمالية الشرقية 10,5%، وتُعتبر الرياح الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية هي السائدة في الشتاء والربيع والخريف، بينما الرياح الشمالية الغربية هي الأكثر سيادة في فصل الصيف.

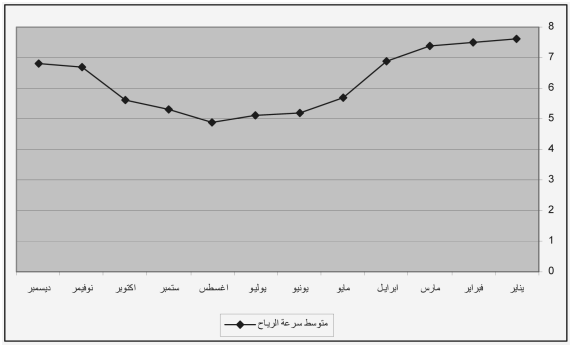

شكل (5) – متوسط سرعة الرياح لمدينة غزة (1990–2009) عقدة بالساعة.

تتعرض مدينة غزة لرياح لا تزيد سرعتها على 34 عقدة/ ساعة، ويتمثل ذلك فقط في فصل الشتاء وخلال فترات محددة، وتزداد السرعة في شهور الشتاء فتبلغ أقصاها في شهر يناير 7,6 عقدة/ ساعة، وأقلها في شهر أغسطس 4,9 عقدة/ ساعة، وهذا يدل على أن الرياح بالمدينة هادئة ومستقرة (شكل، 5).

– الأمطار:

تتباين كمية الأمطار من منطقة إلى أخرى، فهي أكثر في المناطق الشمالية،

وتقل كلما اتجهنا جنوباً؛ ففي حين تصل في منطقة بيت لاهيا وبيت حانون، في الشمال إلى 400 ملم سنوياً، فإنها تنخفض إلى 350 ملم في منطقة غزة وجباليا، ثم إلى 300 ملم في المنطقة الوسطى، و250 ملم في خان يونس، و200 ملم في رفح. (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 1997).

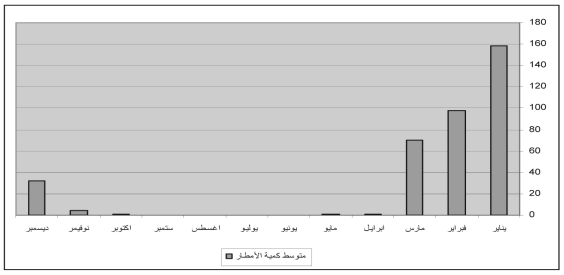

شكل (6) – متوسط كمية الأمطار لمدينة غزة (1990–2009م) ملم / السنة.

يتضح من شكل (6) أن تركز الأمطار يكون في فصل الشتاء، ويعد شهر يناير أكثر شهور السنة مطراً، ويعود ذلك إلى كثرة عدد المنخفضات الجوية، ولا تسقط الأمطار في شهور يونيو ويوليو وأغسطس وسبتمبر إلا نادراً؛ بسبب هيمنة الضغط الجوي المرتفع الأزوري.

– الرطوبة:

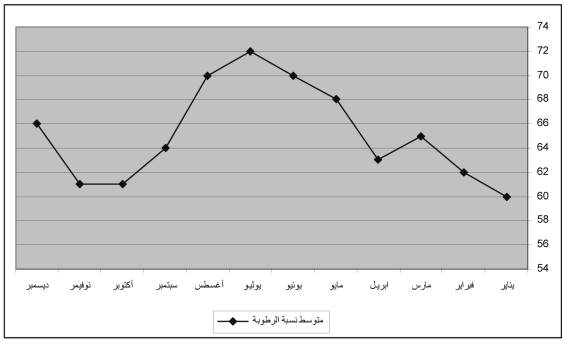

شكل (7) – متوسط نسبة الرطوبة النسبية لقطاع غزة من (1990–2009).

يتضح من شكل (7) أنه لا يوجد اختلاف بين معدلات الرطوبة النسبية؛ لأنها تقع بين 60%–70%، وبناءً على ذلك فإن المعدل العام للرطوبة معتدل.

4 – التربة والمياه في قطاع غزة: تُعد تربة ساحل قطاع غزة من الرسوبيات الرملية المنقولة من دلتا نهر النيل بوساطة التيارات الشاطئية على امتداد الشاطئ الشمالي لساحل سيناء، مروراً بساحل قطاع غزة، ثم شمالاً على طول الساحل الفلسطيني، ويتكون الرمل من حبيبات الكوارتز التي تحتوي على أقل من 5% من معادن الفلسبار والمعادن الثقيلة، وتُصنف تربة الساحل إلى نوعين، هما: التربة الطينية اللومية في منطقة الشمال، والتربة الرملية في الجنوب، كما توجد التربة الحمراء وتربة الكركار المعروف باسم الحجر الرملي الجيري. وتحتوي تربة ساحل قطاع غزة على كربونات الكالسيوم، وهي تعتبر مادة لاحمة لحبيبات الرمال (هبة فايز البنا، 2011: 11). أما المياه فإن المطر هو المصدر الأول لها، ولما كانت كمية المطر متذبذبة من سنة إلى أخرى كما يوضح ذلك شكل "6"، فإن السكان باتوا يعتمدون بشكل أساسي على مياه الآبار الجوفية، ولهذا توجد أعداد كبيرة من الآبار المنتشرة في أرجاء القطاع، الذي بدأ يعاني نقصاً خطيراً في المياه نتيجة الاستهلاك المتزايد للسكان.

5 – السكان في قطاع غزة: بلغ عدد سكان قطاع غزة طبقاً لتقرير إحصائي صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بمناسبة الذكرى الرابعة والأربعين للنكسة منتصف عام 2011م، مليوناً و689,692 ألف نسمة، مقابل 1535120 نسمة في عام 2010، كما هو واضح في جدول (1)، ووفقاً للإحصائية ذاتها، يبلغ عدد سكان محافظة غزة 641,936 ألف نسمة، تليها محافظة خان يونس، 326,913 ألف نسمة.

ويبلغ عدد سكان محافظة الشمال 274,812 نسمة، ثم المحافظة الوسطى، 236,744 نسمة، وجاءت محافظة رفح في المرتبة الأخيرة لتسجل 209,287 نسمة. هذا، ويعتبر قطاع غزة من أكثر مناطق العالم كثافة للسكان؛ إذ تبلغ كثافة السكان فيه 4657 نسمة لكل كيلومتر مربع، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011: 2). أما من حيث التركيب الديمغرافي فإن نسبة الذكور تقارب نسبة الإناث مع زيادة طفيفة؛ إذ يزيد عدد الذكور على عدد الإناث بـ 10 آلاف نسمة تقريباً. والمجتمع الفلسطيني في قطاع غزة يعتبر مجتمعاً شاباً؛ إذ تصل نسبة من هم أقل من 15 عاماً 50,4% من عدد السكان، وأما من هم في مراحل التعليم من المرحلة الثانوية فتصل نسبتهم إلى 25% (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011). وتعتبر

المؤشرات السكانية مشجعة على النشاط السياحي؛ حيث إن المجتمع الفلسطيني الفتي تتوافر فيه الأيدي العاملة اللازمة للسياحة، كما أن وجود نسبة كبيرة في المراحل التعليمية المختلفة يشجع على السياحة الداخلية.

جدول (1)
عدد السكان في الأراضي الفلسطينية من عام 1992– 2010م

السنة	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع	نسبة النمو
1992	1271725	747193	2018918	%3,5
1994	1395455	842575	2238030	%3,5
1995	1484692	905254	2389946	%3,6
1996	1571572	963026	2534597	%3,9
1997	1787562	995522	2783084	%4
1998	1857585	1039528	2897113	%4,2
1999	1932188	1086970	3019158	%4,2
2000	2011457	1137990	3149447	%4,3
2001	2087259	1188130	3275389	%3,6
2002	2157674	1236372	3394046	%3,5
2003	2228759	1286109	3514868	%3,5
2004	2300293	1337236	3637529	%3,4
2005	2372216	1389789	3762005	%3,4
2006	2466284	1396088	3862372	%4,42
2009	2406019	1534792	3940811	%4,19
2010	2513283	1535120	4048403	%4,21

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح التجمعات السكانية لسنوات مختارة.

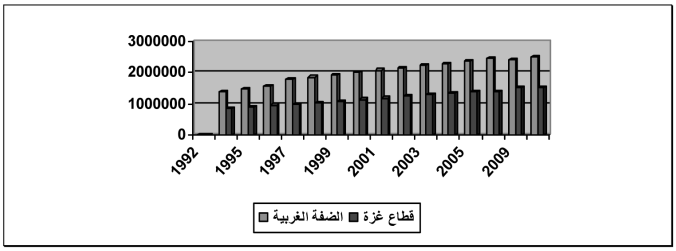

شكل (8) – عدد السكان في الأراضي الفلسطينية من عام 1992– 2010م.

6 – الأنماط العمرانية والتجمعات السكانية في قطاع غزة :

النمط العمراني هو مجموعة من الظاهرات العمرانية، بينها قدر من التشابه في جميع العناصر المكونة، أو الخصائص المميزة للمظهر العمراني، وتتمثل تلك العناصر أو الخصائص في الأبعاد التطويرية والتوزيعية والوظيفية والمورفولوجية والتركيبية للظاهرة العمرانية (عادل يحيى وآخرون، 2000: 347).

ويوجد في قطاع غزة ثلاثة أنماط عمرانية رئيسة، هي: المدن، القرى، والمخيمات، إضافة إلى بعض التجمعات العمرانية الصغيرة مثل العزب، أو الأحياء الصغيرة التي تتبع لأحد الأنماط الرئيسة السابقة. ولاشك أن وجود هذه الأنماط ينعكس بصورة مباشرة على النشاط السياحي، وكذلك التخطيط لأية مشاريع لتنمية القطاع السياحي؛ ذلك أن الحركة السياحية ستتركز في المدن بدرجة رئيسة. كما يمكن تشجيعها في القرى من خلال بعض الأنماط السياحية، وهذا يحتم على القائمين على صناعة السياحة مراعاة هذا الجانب في أية خطط قصيرة أو طويلة الأمد.

أما بالنسبة إلى التجمعات السكانية، فيتكون القطاع من خمس محافظات سكانية، هي: محافظة شمال غزة ومساحتها: 61 كم مربعاً، محافظة غزة: 74 كم مربعاً، الوسطى: 58 كم مربعاً، خان يونس المساحة: 108 كم مربعاً ومحافظة رفح: 64 كم مربعاً. انظر شكل (9). وتضم محافظات قطاع غزة ثمانية مخيمات، هي: مخيم جباليا، مخيم الشاطئ، مخيم رفح، مخيم خان يونس، مخيم البريج، مخيم المغازي، مخيم النصيرات، ومخيم دير البلح. وجاء في تقرير أصدره مؤخراً الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني منتصف العام الحالي 2011 م: "إذا ما افترضنا وجود معدل مستقر للزيادة السكانية خلال السنوات المقبلة، فإن عدد سكان قطاع غزة سيتضاعف في غضون 21 عاماً". وتعد الكثافة السكانية للأراضي الفلسطينية

مرتفعة بشكل عام، وفي قطاع غزة، كما سبق ذكره، بشكل خاص، ويعود ذلك لتركز نحو 1,7 مليون شخص في مساحة لا تتجاوز 365 كم2، معظمهم من اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من قراهم وبلداتهم التي احتلت عام 1948. كما تعد الخصوبة في الأراضي الفلسطينية مرتفعة إذا ما قورنت بالمستويات السائدة حالياً في الدول الأخرى، ويعود ارتفاع مستويات الخصوبة إلى الرغبة في الإنجاب داخل المجتمع الفلسطيني المرتبطة بالعادات والتقاليد السائدة.

7 – النشاط الاقتصادي في قطاع غزة:

يمارس السكان العديد من الأنشطة، أهمها، القطاع الصناعي والتجاري والخدماتي؛ حيث يضم النسبة الكبرى من القوى العاملة في القطاع، إذ تصل النسبة فيه إلى 69%، ويرجع السبب في هذه الزيادة إلى ازدحام السكان وهجرة الكثير من عمال الزراعة، ونسبة اللاجئين الكبيرة التي انصرفت لممارسة المهن الصناعية والتجارية بعد فقدانها أراضيها. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2010: 16).

أما العاملون في القطاع الزراعي فلم يتعدوا نسبة الـ 14,8% من جملة القوى العاملة عام 2010م، وقد بدؤوا باستخدام الأساليب العلمية الحديثة في الزراعة، حتى تساعد على زيادة الإنتاج الزراعي، وخاصة قطاع الخضراوات. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2010: 17). وهناك حرفة صيد الأسماك، بالإضافة إلى الموظفين في قطاع الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها. أما قطاع الصناعة فقد بلغت نسبة العاملين فيه 12,9% من جملة عدد القوى العاملة عام 2010، وتنتشر الكثير من الصناعات في قطاع غزة، مثل صناعة الغزل والنسيج، والملابس الجاهزة، والصناعات المعدنية، وصناعات الأخشاب، وصناعات مواد البناء، مثل الحجارة والباطون والبلاط، وكثير من الورش المتعددة الأغراض. أما المحاصيل الزراعية فقد تراجعت زراعة الحمضيات لتحل محلها زراعة الخضراوات والجوافة، وحالياً يميل السكان إلى الإكثار من زراعة الزيتون، بالإضافة إلى اللوزيات، كما توجد مساحات مزروعة بالعنب والتين.

وبالنسبة إلى صيد السمك فقد تراجعت هذه الحرفة، بسبب حرمان الصيادين من التوغل في البحر من قبل القوات الإسرائيلية، وهنا نسجل أن الإنتاج السنوي للسمك لا يتعدى 2627 طناً عام 2010. وكذلك فإن مهنة تربية الحيوانات ليست بالمستوى المطلوب؛ إذ اقتصر إنتاج قطاع غزة من اللحوم الحمراء في عام 2010

على نحو 1500 طن (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2010: 18)، وهي كمية لا تفي بحاجة الاستهلاك المحلي للقطاع.

لذا تتضافر في قطاع غزة العديد من العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية التي تؤثر على صناعة السياحة، ومن ثم تحدد مدى ازدهارها وتطورها، فالموقع الجغرافي، والمناخ المعتدل، وغير ذلك من العوامل يجعل منها محل اهتمام سياحي دولي، إذا ما أبرزت الأهمية السياحية لها، وطورت المواقع السياحية المختلفة، وحظيت التسهيلات السياحية المختلفة باهتمام أكبر؛ بحيث تتوافر جميع المقومات الكافية لتكامل الجذب السياحي فيها.

شكل (9) – التجمعات السكانية في قطاع غزة

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الدولي 1997

المؤشرات السياحية في قطاع غزة:

يشكل القطاع السياحي في الأراضي الفلسطينية – بما في ذلك في قطاع غزة "منطقة الدراسة" – أحد القطاعات المهمة، التي استقطبت اهتماماً من قبل الجهات الرسمية؛ نظراً لما يشكله هذا القطاع من أهمية في توفير العملات الصعبة الأجنبية، وتشغيل الأيدي العاملة الفلسطينية. وعلى الرغم من الأهمية التي يشكلها القطاع السياحي في فلسطين، وعلى الرغم من الاهتمام الذي توليه المؤسسات ذات العلاقة بهذا القطاع، فإن الظروف السياسية التي تعيشها الأراضي الفلسطينية من جراء استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، واستمرار الحصار الإسرائيلي المشدد على جميع الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وتقطيع الضفة الغربية إلى كانتونات معزول بعضها عن بعض من خلال مئات الحواجز العسكرية المنتشرة في مختلف أنحاء الضفة الغربية، إلى جانب التأثيرات السلبية التي ترتبت على الانقسام السياسي الفلسطيني، والتي أرخت بنتائجها السلبية على النشاط السياحي الفلسطيني، في الوقت الذي وجهت فيه المؤسسات الرسمية اهتمامها إلى قضايا أكثر إلحاحاً على حساب تطوير القطاع السياحي؛ حيث تعاني وزارتا السياحة والآثار في جناحي الوطن الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة غياباً للتنسيق الحقيقي بينهما، وافتقارهما إلى خطط قصيرة أو متوسطة أو طويلة الأمد لتطوير القطاع السياحي، ويتسم العمل السياحي – خاصة في منطقة الدراسة – بالعشوائية وعدم وجود نظرة مستقبلية للقطاع السياحي.

1 – توزع الفنادق خلال عام 2011:

بلغ عدد الفنادق الإجمالي في الأراضي الفلسطينية 107 فنادق، تشمل الفنادق العاملة والمغلقة مؤقتاً، ويختلف عدد الفنادق العاملة منها بحسب الشهر؛ فقد كان هناك 103 فنادق عاملة في شهر ديسمبر/ كانون الأول 2011، وبلغ متوسط عدد الغرف في الفنادق العاملة خلال عام 2011، 5528 غرفة، ومتوسط عدد الأسرة 11689 سريراً، وقد بلغ عدد الفنادق في منطقة الدراسة 12 فندقاً يتوافر فيها 536 غرفة، و985 سريراً، كما يوضحها جدول (2) وأشكال 10 و11 و12:

جدول (2)
توزع الفنادق بحسب المنطقة خلال عام 2011

المنطقة	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الأسرة
شمال الضفة الغربية	8	185	508
وسط الضفة الغربية	27	1279	2776
القدس	28	1478	3079
جنوب الضفة الغربية	28	2050	4341
قطاع غزة	12	536	985
المجموع	103	5528	11689

المصدر: المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية، النشرة السنوية 2011، رام الله، فلسطين، ص 15.

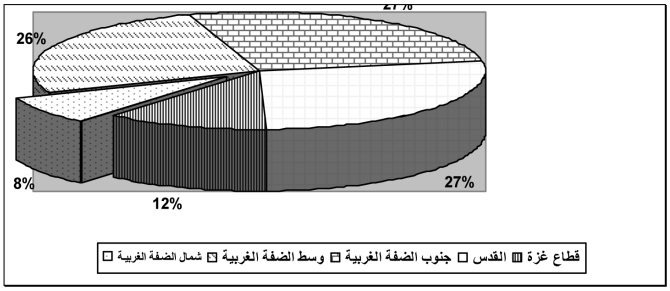

شكل (10) – نسبة الفنادق في الأراضي الفلسطينية خلال عام 2011م

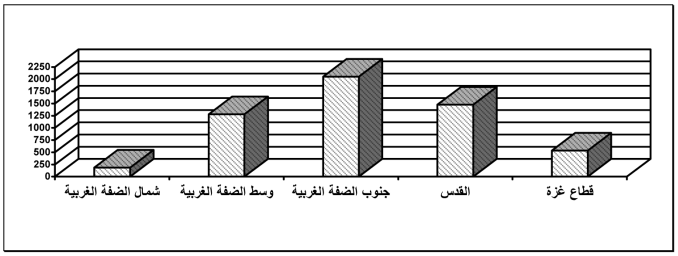

شكل (11) – عدد الغرف في فنادق الأراضي الفلسطينية خلال عام 2011م

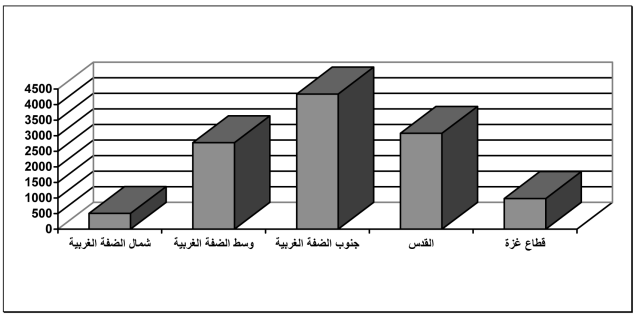

شكل (12) – عدد الأسرّة في فنادق الأراضي الفلسطينية خلال عام 2011م

2 – النزلاء خلال عام 2011:

بلغ إجمالي عدد النزلاء في جميع الفنادق الفلسطينية العاملة 510435 نزيلاً خلال عام 2011، وقد شكل النزلاء الفلسطينيون 12,1% من مجموع النزلاء، في حين كان لجنسيات الاتحاد الأوروبي العدد الأكبر من بين الجنسيات التي أقامت في الفنادق، بنسبة 33,4% من مجموع النزلاء. وتوزع النزلاء بنسب متفاوتة على فنادق الأراضي الفلسطينية لعدة عوامل، منها عدد الفنادق ومواقع الجذب السياحي لكل منطقة، إضافة إلى الأوضاع السياسية والأمنية.

جدول (3)
توزع النزلاء على فنادق الأراضي الفلسطينية 2011

المنطقة	نسبة النزلاء %
شمال الضفة الغربية	2,9
وسط الضفة الغربية	16,3
القدس	36,1
جنوب الضفة الغربية	44,1
قطاع غزة	0,6

المصدر: المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية، النشرة السنوية 2011، رام الله– فلسطين، ص 20.

ويتضح من جدول (3) أن ما نسبته 44,1% من النزلاء أقام في فنادق جنوب الضفة الغربية، يليها فنادق القدس بنسبة 36,1%، ثم وسط الضفة الغربية بنسبة

16,3%، أما نسبة النزلاء في شمال الضفة الغربية فقد بلغت 2,9%، في حين بلغت 0,6% في قطاع غزة، كما يوضح ذلك شكل (13)، وهي نسبة متدنية للغاية، حيث يعزى ذلك إلى الحصار الإسرائيلي المشدد على القطاع، وعدم وجود آلية واضحة للعمل على معبر رفح الدولي الذي يعتبر المنفذ الرئيس لمنطقة الدراسة على العالم الخارجي، ومن ثم عدم العمل بانتظام على المعبر.

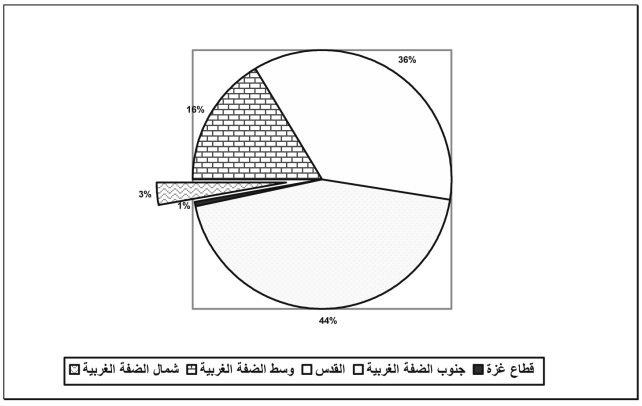

شكل (13) – توزع النزلاء على فنادق الأراضي الفلسطينية خلال عام 2011م

وبلغ مجموع النزلاء خلال عام 2011 في فنادق قطاع غزة 3063 نزيلاً ينتمون إلى جنسيات مختلفة؛ شكل النزلاء من الاتحاد الأوروبي النسبة الكبرى، على النحو الذي يوضحه جدول (4):

جدول (4)
توزع النزلاء في فنادق قطاع غزة بحسب الجنسية والمنطقة والربع 2011

الربع	الجنسية											
	عدد الفنادق	فلسطين	دول عربية	إسرائيل	آسيا	الولايات المتحدة وكندا	دول أمريكا الأخرى	الاتحاد الأوروبي	باقي أوروبا	إفريقيا	أستراليا ونيوزلندا	المجموع
	12	**614**	**134**	**31**	**230**	**337**	**22**	**1551**	**44**	**43**	**57**	**3063**
الأول	10	60	67	11	117	87	2	332	12	0	13	701
الثاني	12	107	17	6	53	81	6	340	7	0	22	639

تابع/ جدول (4)
توزع النزلاء في فنادق قطاع غزة بحسب الجنسية والمنطقة والربع 2011

الربع	الجنسية											
	عدد الفنادق	فلسطين	دول عربية	إسرائيل	آسيا	الولايات المتحدة وكندا	دول أمريكا الأخرى	الاتحاد الأوروبي	باقي أوروبا	إفريقيا	أستراليا ونيوزلندا	المجموع
الثالث	12	243	17	11	42	89	0	444	7	37	8	898
الرابع	12	204	33	3	18	80	14	435	18	6	14	825

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية، النشرة السنوية 2011، رام الله– فلسطين، ص 49.

ويتضح من جدول (4) أن النزلاء في فنادق قطاع غزة ينتمون إلى جنسيات مختلفة؛ شكل النزلاء من دول الاتحاد الأوروبي النسبة الكبرى؛ حيث بلغ عددهم 1551 نزيلاً بنسبة تبلغ نحو 51% من مجموع النزلاء، يليهم الفلسطينيون؛ حيث بلغ عددهم 614 نزيلاً بنسبة تبلغ نحو 20%، في حين بلغ عدد النزلاء من الولايات المتحدة وكندا 337 نزيلاً بنسبة 11%، كما يوضح ذلك شكل (14).

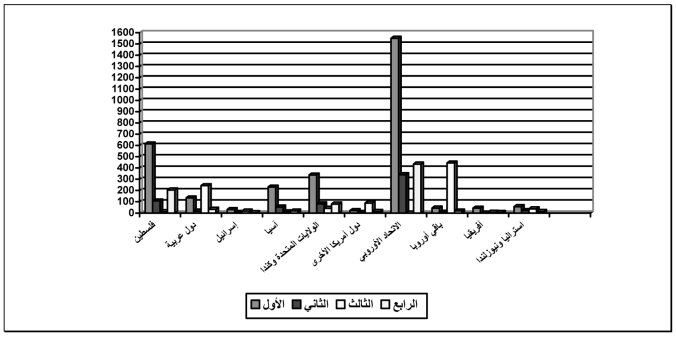

شكل (14) – توزع النزلاء في فنادق قطاع غزة بحسب الجنسية والمنطقة والربع عام 2011

ليالي المبيت خلال عام 2011:

بلغ إجمالي عدد ليالي المبيت في جميع الفنادق الفلسطينية العاملة 1254496 ليلة خلال عام 2011، وتفاوت توزعها في الفنادق الفلسطينية بحسب المنطقة على النحو الذي يوضحه جدول (5).

جدول (5)
توزع ليالي المبيت خلال عام 2011 بحسب المنطقة

المنطقة	نسبة ليالي المبيت %
شمال الضفة الغربية	1,8
وسط الضفة الغربية	17,6
القدس	34,5
جنوب الضفة الغربية	45,4
قطاع غزة	0,7

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية، النشرة السنوية 2011، رام الله– فلسطين، ص 20.

ويوضح جدول (5) وشكل (15) أن فنادق جنوب الضفة الغربية احتلت الجزء الأكبر من ليالي المبيت، بنسبة 45,4%، يليها فنادق القدس بنسبة 34,5%، في حين كانت أدنى نسبة في قطاع غزة؛ حيث بلغت أقل من 1% من مجموع ليالي المبيت، ويرجع ذلك إلى تدني نسبة السياح القادمين إلى منطقة الدراسة من جراء الأوضاع السياسية السائدة في المنطقة، ناهيك عن الصورة الإعلامية القاتمة للقطاع في وسائل الإعلام الأجنبية؛ مما لا يشجع السياح على القدوم والمكوث في المنطقة.

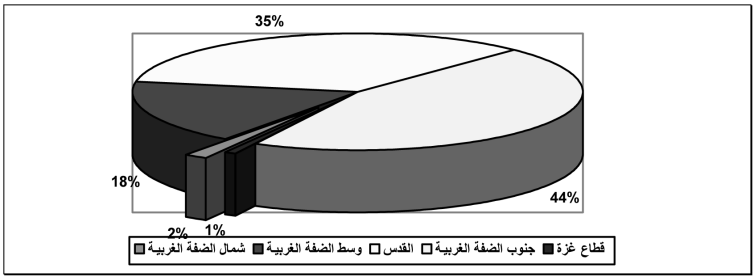

شكل (15) – توزع ليالي المبيت خلال عام 2011 بحسب المنطقة

ويلاحظ أن عدد ليالي المبيت في فنادق قطاع غزة يتفاوت من جنسية إلى أخرى على نحو ما يوضح جدول (6):

جدول (6)
توزع ليالي المبيت في فنادق قطاع غزة بحسب الجنسية والمنطقة والربع 2011

الربع	الجنسية											
	عدد الفنادق	فلسطين	دول عربية	إسرائيل	آسيا	الولايات المتحدة وكندا	دول أمريكا الأخرى	الاتحاد الأوروبي	باقي أوروبا	إفريقيا	أستراليا ونيوزلندا	المجموع
	12	**3092**	**479**	**61**	**647**	**869**	**52**	**3369**	**147**	**88**	**183**	**8987**
الأول	10	116	202	19	336	186	4	584	15	0	35	1497
الثاني	12	211	50	16	176	204	12	673	7	0	46	1395
الثالث	12	522	108	19	103	218	0	1240	47	76	66	2399
الرابع	12	2243	119	7	32	261	36	872	78	12	36	3696

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية، النشرة السنوية 2011، رام الله، فلسطين، ص 53.

ويتضح من جدول (6) وشكل (16) أن ليالي المبيت للنزلاء من الاتحاد الأوروبي بلغت 3369 ليلة، بنسبة بلغت نحو 37% من إجمالي ليالي المبيت، في حين استحوذت ليالي المبيت للنزلاء من الفلسطينيين على المرتبة الثانية؛ حيث بلغت 3092 ليلة، بنسبة بلغت نحو 34%، في حين كانت ليالي المبيت للنزلاء من دول أمريكا الأخرى 52 ليلة مبيت، بنسبة بلغت نحو 0,5%. ولعل ذلك يعزى إلى أن النزلاء الأوروبيين الذين يأتون ضمن حملات التضامن مع قطاع غزة يشكلون النسبة الكبرى من النزلاء.

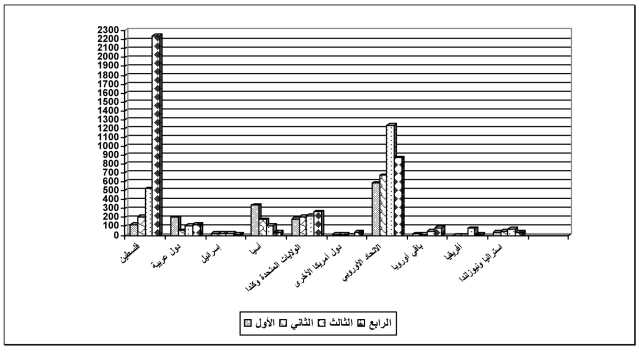

شكل (16) – توزع ليالي المبيت في فنادق قطاع غزة بحسب الجنسية والمنطقة والربع 2011

مؤسسات سياحية متنوعة:

وجد في قطاع غزة العديد من المؤسسات السياحة التي تمارس أنشطة سياحية متنوعة مثل: وكالات السياحة والسفر والمطاعم السياحية ومتاجر بيع التحف والهدايا، وفق ما هو موضح في جدول (7):

جدول (7)
مؤسسات سياحية متنوعة في قطاع غزة

النشاط السياحي	عدد المؤسسات	عدد العاملين	ذكور	%	إناث	%
وكالات السياحة والسفر	82	253	209	82,6	44	17,3
مكاتب الإرشاد السياحي	0	0	0	0	0	0
الفنادق والمنشآت المشابهة والمطاعم السياحية	861	2625	2623	99,9	2	0,0761
متاجر بيع التحف والهدايا	55	55	55	100	0	0
مشاغل الصناعات التقليدية والتحف	25	82	63	76,8	19	23,2
المجموع	1023	3015	2950	97,84	65	2,16

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2010، مسح الأنشطة السياحية، 2009، نتائج أساسية، رام الله، فلسطين، ص 47.

ويتضح من جدول (7) وجود العديد من المؤسسات العاملة في القطاع السياحي، مثل وكالات السياحة والسفر، التي بلغ عددها 82 وكالة، وكذلك متاجر بيع التحف والهدايا التي بلغ عددها 55 متجراً، في حين لوحظ عدم وجود أي مكتب يعمل في مجال الإرشاد السياحي، ولعل ذلك يرجع إلى عدم وجود زيارات سياحية منظمة إلى منطقة الدراسة. وبالنسبة إلى عدد العاملين في القطاع السياحي، فقد بلغ عددهم 3015 عاملاً وعاملة، معظمهم من الذكور الذين بلغت نسبتهم نحو 98% من إجمالي العاملين في القطاع السياحي في منطقة الدراسة، مقابل 2% من الإناث، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة المجتمع الغزي المحافظة، وعدم تقبل المجتمع حتى الآن عمل الإناث في هذا القطاع إلا بشكل محدود.

تنفيذ رحلات محلية وخارجية:

أظهرت نتائج مسح السياحة المحلية والخارجية خلال عام 2010 في الأراضي الفلسطينية أن نسبة الأسر المقيمة في الأراضي الفلسطينية التي قامت بتنفيذ رحلات محلية قد بلغت 37,8%؛ بواقع 34,2% في الضفة الغربية، و44,7% في قطاع غزة، في حين لم تقم 62,2% من الأسر برحلات داخل الأراضي الفلسطينية خلال عام 2010 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011: 15). أما بالنسبة إلى الرحلات الخارجية، فقد بلغت نسبة الأسر المقيمة في الأراضي الفلسطينية التي قامت بتنفيذ رحلات خارجية 11,4% مقابل 88,6% لم تقم برحلات خارج الأراضي الفلسطينية خلال عام 2010؛ بواقع 83,6% في الضفة الغربية و98% في قطاع غزة؛ أي أن 2% من الأسر الفلسطينية في قطاع غزة قامت بتنفيذ رحلات سياحية خارجية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011: 20).

جدول (8)
الأسر الفلسطينية التي نفذت رحلات محلية وخارجية (سنوات مختارة)

المؤشر	السنة	المنطقة					
		الأراضي الفلسطينية	الضفة الغربية	شمال الضفة	وسط الضفة	جنوب الضفة	قطاع غزة
نسبة الأسر التي نفذت رحلات محلية	2005	**34**	27,7	34,8	18,7	24,8	**46,2**
	2006	**42,7**	35,5	39,1	31,4	36,2	**57,6**
	2008	**29,8**	27,8	33,9	17,9	29,5	**33,9**
	2009	**38,1**	33,9	35,9	26,6	38,8	**47,9**
	2010	**37,8**	34,2	41,3	25	34,2	**44,7**
نسبة الأسر التي نفذت رحلات خارجية	2004	**12,5**	15,5	15,7	15,7	15	**6,6**
	2009	**15,6**	21,9	16,5	25,9	25,1	**0,7**
	2010	**11,4**	16,4	12,7	24,6	12,6	**2**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011. مسح السياحة المحلية والخارجية 2010، النتائج الأساسية. رام الله – فلسطين، ص 24.

ويتضح من جدول (8) أن نسبة الأسر التي نفذت رحلات محلية في قطاع غزة أكثر من مثيلاتها في الضفة الغربية خلال الفترة نفسها، في حين يلاحظ تدني نسبة الأسر التي نفذت رحلات خارجية من قطاع غزة، ولعل ذلك يرجع إلى الحصار الإسرائيلي المشدد على القطاع، والصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون من سكانه خلال السفر إلى الخارج، ناهيك عن الأوضاع الاقتصادية المتردية في ظل الحصار والإغلاق.

– **أهم المعالم والمواقع السياحية والأثرية في قطاع غزة:** يزخر قطاع غزة بالكثير من المعالم الحضارية الدينية والتاريخية والأثرية والسياحية – انظر الأشكال "17" و"18" و"19" – التي ترجع إلى حقب تاريخية مختلفة، تعكس تاريخ هذه المنطقة والحضارات التي تعاقبت عليها؛ مما يؤكد غناها بهذه الكنوز الإنسانية التي تشكل عاملاً مهماً من عوامل الجذب السياحي إلى منطقة الدراسة إذا ما أحسن التخطيط لها، وإعادة تأهيلها بشكل يتناسب مع قيمتها التاريخية والأثرية والدينية والسياحية.

منزل يعود للعصر المملوكي في مدينة غزة

متحف قصر الباشا في مدينة غزة

مسجد السيد هاشم في مدينة غزة

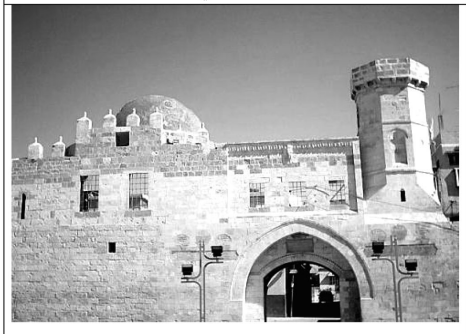

قلعة برقوق في خان يونس

المسجد الكبير في خان يونس

كنيسة الروم الأرثوذكس في غزة

شكل (17) – بعض المعالم الأثرية في قطاع غزة

ويتضمن جدول (9) أهم المعالم الحضارية في قطاع غزة التاريخية والأثرية والدينية والسياحية وتوزعها الجغرافي على محافظات القطاع المختلفة.

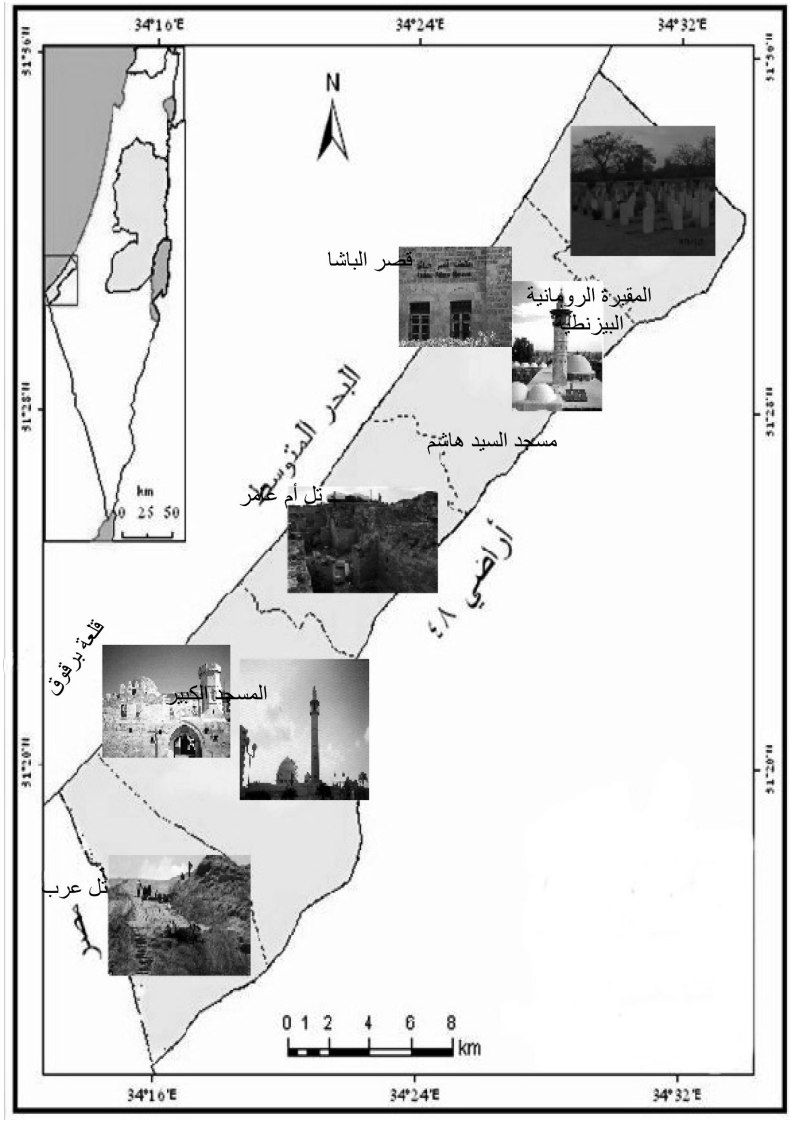

شكل (18) – أهم المعالم والمواقع السياحية والأثرية في قطاع غزة

المصدر: إعداد الباحثين من واقع الدراسة الميدانية.

جدول (9)
أهم المعالم والمواقع السياحية والأثرية في قطاع غزة

م	نوع السياحة	المحافظة	الموقع السياحي
1	دينية / تاريخية	غزة	المسجد العمري
2	دينية/ تاريخية	غزة	جامع ابن عفان
3	دينية/ تاريخية	غزة	مسجد السيد هاشم
4	دينية/ تاريخية	غزة	جامع كاتب الولاية
5	دينية/ تاريخية	غزة	مدرسة الأمير بردبك الداودار
6	دينية/ تاريخية	غزة	جامع علي بن مروان
7	دينية/ تاريخية	غزة	كنيسة القديس برفيريوس
8	دينية/ تاريخية	غزة	الزاوية الأحمدي
9	أثرية/ تاريخية	غزة	قصر الباشا
10	أثرية/ تاريخية	غزة	البلاخية "أنثيدون"
11	أثرية/ تاريخية	غزة	تل العجول
12	أثرية/ تاريخية	غزة	دير القديس هيلاريون
13	أثرية/ تاريخية	غزة	حمام السمرة
14	أثرية/ تاريخية	غزة	سبيل الرفاعية
15	أثرية/ تاريخية	غزة	سوق القيسارية
16	أثرية/ طبيعية	غزة	وادي غزة
17	دينية/ تاريخية	جباليا	المسجد العمري
18	دينية/ تاريخية	بيت حانون	مسجد النصر
19	أثرية/ تاريخية	جباليا	المقبرة الرومانية البيزنطية
20	أثرية/ تاريخية	جباليا	الكنيسة البيزنطية
21	أثرية/ تاريخية	بيت لاهيا	تل الذهب
22	أثرية/ تاريخية	دير البلح	تل الرقيش
23	أثرية/ تاريخية	النصيرات	تل أم عامر
24	أثرية/ تاريخية	دير البلح	مقبرة دير البلح
25	دينية/ تاريخية	دير البلح	مقام الخضر
26	أثرية/ تاريخية	خان يونس	قلعة برقوق

تابع/ جدول (9)
أهم المعالم والمواقع السياحية والأثرية في قطاع غزة

م	نوع السياحة	المحافظة	الموقع السياحي
27	أثرية/ تاريخية	عبسان	أرضية فسيفسائية بيزنطية
28	دينية/ تاريخية	عبسان	مقام النبي إبراهيم الخليل
29	أثرية/ تاريخية	رفح	تل رفح الأثري

المصدر: إعداد وتجميع الباحثين، من واقع الدراسة الميدانية، ديسمبر، 2011.

ويتضح من جدول (9) أن نسبة كبيرة من المعالم الحضارية المختلفة تتركز في محافظة غزة، في حين تتوزع المعالم الباقية الأخرى في محافظات شمال غزة والوسطى وخان يونس ورفح.

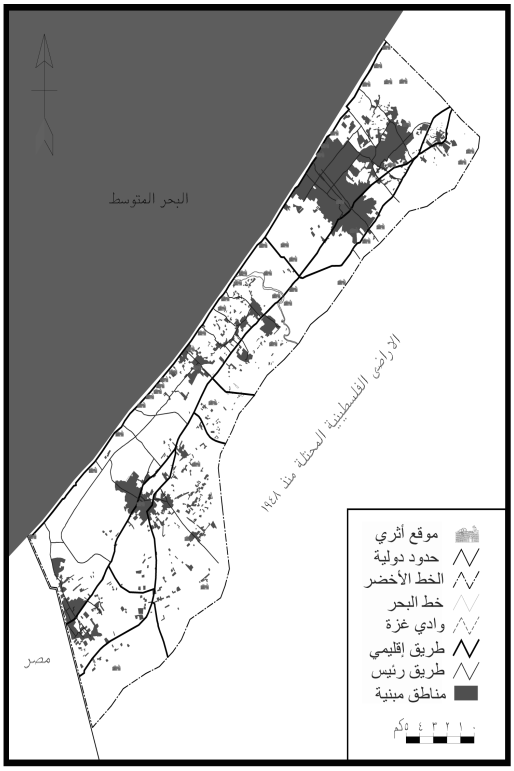

شكل (19) – التوزع الجغرافي للمواقع الأثرية في قطاع غزة

المصدر: وزارة السياحة والآثار، بيانات غير منشورة، 2005.

التخطيط والتنمية السياحية في قطاع غزة:

– أهمية التخطيط السياحي وأهدافه في قطاع غزة:

إن مقياس نجاح الاستثمارات في أي مشروع تجاري أو صناعي، بل حتى في أي مشروع سياحي صميم، هو الإيرادات التي تجلبها الأموال التي أنفقت عليه، غير أنه بالنسبة إلى خطة تنمية سياحية ذات طابع قومي، تتدخل عوامل أخرى مهمة؛ فمثلاً في بلد يعاني ميزانها التجاري عجزاً، من الصواب أن ترصد استثمارات مهمة في شؤون السياحة، وليس ذلك للحصول على عائد مباشر، بل لخلق إيرادات من العملة تعوض بشكل كامل أو جزئي العجز في الميزان التجاري. وفي هذه الحالة قد يصيب الصناعة السياحية عجز إذا كانت الأموال المستثمرة فيها لا تغل شيئاً أو تغل إيراداً ضئيلاً. غير أن الفوائد الفعلية الملموسة التي تعود – مع ذلك – على الاقتصاد القومي لا يمكن إنكارها في هذه الحالة نفسها. فالصناعة السياحية التي لا تغل إيراداً تجلب عملات أجنبية ضرورية لدفع ثمن الواردات ولموازنة ميزان المدفوعات (محمود كامل، 1975: 104). ويمكن إيجاز أهمية التخطيط السياحي وأهدافه في قطاع غزة على النحو التالي:

1 – يؤدي التخطيط السياحي دوراً بالغ الأهمية في تطوير صناعة السياحة في قطاع غزة؛ وذلك لكونه منهجاً علمياً لتنظيم النشاط السياحي وإدارته بجميع عناصره وأنماطه.

2 – يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية، ويزود الجهات المسؤولة بالأساليب والاتجاهات التي يجب أن تسلكها؛ مما يسهل عملها ويوفر كثيراً من الوقت والجهد.

3 – يساعد التخطيط السياحي على توحيد جهود جميع الوحدات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها، ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة؛ مما يساعد على إنجاز الأهداف العامة والمحددة لهذا النشاط.

4 – يساعد التخطيط للتنمية السياحية في قطاع غزة على تحديد الموارد السياحية وصيانتها والاستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر والمستقبل؛ خاصة أن التخطيط السياحي في قطاع غزة يتأثر بالتقلبات السياسية والاجتماعية والطبيعية أكثر من تأثره بعوامل الإنتاج والقوى الاقتصادية المختلفة.

5 – يساعد التخطيط السياحي على تكاملية القطاع السياحي وربطه بالقطاعات الأخرى، وعلى تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها.

6 – يوفر أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص، من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور السياسية والاقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها.

9 – يوفر المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبانات، ويضعها تحت أيدي طالبيها.

10 – يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطوير القطاع السياحي، وتوزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع، كما يقلل من سلبيات السياحة.

12 – يسهم في توفير الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي للمناطق المتميزة، وكذلك المتخلفة سياحياً.

7 – يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة تنمية سياحة فاعلة في منطقة الدراسة.

13 – يسهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط، وتأكيد الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة.

– متطلبات نجاح التخطيط السياحي في قطاع غزة:

يعتمد نجاح التخطيط السياحي في قطاع غزة على متطلبات عدّة، تركز على أن تكون خطة التنمية السياحية جزءاً لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية أو المخطط الإقليمي للقطاع، وأن يتم تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية والخدماتية المختلفة داخل القطاع، واعتبار تنمية القطاع السياحي أحد أهم الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية، وأن يهدف التخطيط السياحي في قطاع غزة إلى إيجاد وتحقيق تنمية سياحية حقيقية وإلى صناعة السياحة كجزء من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للسلطة الوطنية الفلسطينية، وتحديد الجهات الحكومية لمستوى النمو المطلوب وحجم التدفق

السياحي الحالي والمستقبلي، مع تحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عملية التخطيط والتنمية السياحية والتركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي العام وتحديد علاقة ذلك بالمحافظة على البيئة ومحاولة وقف تدهورها في منطقة الدراسة ووقف عمليات البناء العشوائي، خاصة في المناطق السياحية ومناطق المحميات الطبيعية والمصادر الطبيعية المهمة ومناطق الترفيه والاستجمام في القطاع، وكذلك العمل على رفع الحصار وفتح المعابر في قطاع غزة مع تأكيد التواصل الجغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة وأراضي الـ 48.

- التنمية السياحية ومكوناتها في قطاع غزة:

يرتبط فهم التخطيط السياحي بشكل كبير بمعرفة مفهوم التنمية السياحية ومكوناتها وطبيعة العلاقات بين هذه المكونات؛ ذلك أن التنمية السياحية هي أحدث ما ظهر من أنواع التنمية العديدة، وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة؛ فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية (نبيل الروبي، 1987: 22). ولذلك تعتبر قضية التنمية السياحية عند كثير من دول العالم من القضايا المعاصرة؛ كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، ومن ثم تعتبر أحد الروافد الرئيسة للدخل القومي، وبما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لجميع المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية. ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة من وسائل للتنمية الاقتصادية في قطاع غزة (نور الدين هرمز، 2006: 18).

أولاً - أهداف التنمية السياحة في قطاع غزة:

يمكن اعتبار التنمية السياحية هدفاً في حد ذاته، وفي الوقت نفسه هي مرحلة من مراحل تحقيق الأهداف الكبرى في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة. ويمكن القول إن هناك نوعين من الأهداف: أهداف عامة وأهداف محددة (غادة علي حمود، دون تاريخ: 246- 247).

أ - الأهداف العامة هي:

- تحقيق نمو سياحي متوازن.
- ارتفاع في مستوى المعيشة.
- زيادة الدخل السياحي.

– تدعيم الآثار الاقتصادية للسياحة.

ب – الأهداف المحددة هي: تحديد الأهداف العامة ووضعها في شكل جدول زمني، له أولويات، وعن طريق هذه الأهداف المحددة نستطيع قياس معدلات الأداء. وتهدف التنمية السياحية في قطاع غزة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 – إشباع رغبات مستهلكي الخدمات والتسهيلات السياحية (السائحين والمواطنين على حد سواء).

2 – إن عملية تخطيط السياحة وتنميتها تكون بجرد المصادر التي يمكن استخدامها في الصناعة السياحية وتقويمها بشكل علمي بل إيجاد مناطق جديدة، قد تجذب إليها السائحين مثل القرى السياحية أو الأماكن المبنية خصوصاً للسياحة، (سعيد عبد الجبار الصلوي، 2010: 16).

3 – التقويم هنا ليس مجرد تخمين نظري، وإنما تقويم مقارن مع المنتجات السياحية للدول المنافسة واعتمادها على اتجاهات الطلب السياحي العالمي وخصائصه، وهو يعد الأساس في تحديد وإيجاد البنية التحتية والقومية للسياحة عبر تشجيع الاستثمار السياحي، وتسهيل عمل شركات الاستثمار من خلال تخفيض الضرائب والإجراءات الجمركية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشاريعها، (عبد المنعم الشيراوي، 2022: 11).

4 – إن تخطيط النشاط السياحي وتنميته في قطاع غزة بحاجة إلى تعاون جميع العناصر والإمكانات والجهود العاملة في الحقل السياحي؛ لأن السياحة قطاع اقتصادي يضم مرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة.

5 – وضع برامج من أجل استخدام الأماكن والمناطق والمواد سياحياً، ثم تطويرها لتكون مراكز سياحية ممتازة تجذب السائحين إليها سواء أكان مباشرة أم عبر الإعلان السياحي أم غيره من مزيج الاتصال التسويقي.

6 – توسيع قاعدة العمالة وإيجاد فرص جديدة.

7 – تشجيع تنمية المناطق البعيدة عن العمران.

8 – الإسهام في تحقيق الرخاء الاقتصادي.

9 – رفع مستوى القيم الاجتماعية والحضارية للأبناء ورفع مستوى المعيشة لهم.

10 – تحقيق العدالة التوزيعية في الدخل القومي بين المناطق السياحية المختلفة.

ويجب الإشارة إلى أن التنمية السياحية يجب أن توازن بين تنمية المشاريع السياحية بالنسبة إلى كل من السياحة الدولية بمختلف المستويات والجنسيات وبين السياحة الداخلية وتوفير مختلف متطلبات المواطنين في حدود إمكاناتهم (غادة علي حمود، دون تاريخ: 247).

وبالنسبة إلى التنمية السياحية في قطاع غزة يجب العمل على هدي الكيف وليس الكم؛ أي الاهتمام بالنوعية المرتفعة للسياح، والعمل على جذب المستوى المتوسط والعالي بتوفير الخدمات والتسهيلات التي تناسب هذا المستوى المرتفع، والعمل على تطوير المنتج، واختيار مناسب لسياسة التسعير والتنشيط المناسب، ومنافذ التوزيع التقليدية مثل البنوك والنوادي..... إلخ، التي تستطيع التأثير على هذه النوعية من السائحين، وتجذبهم إلى اتخاذ قرار الشراء.

ثانياً – عناصر التنمية السياحية في قطاع غزة:

تتضمن عناصر التنمية السياحية العديد من العناصر، وتشمل: العناصر الطبيعية والبشرية مثل: أشكال السطح، المناخ، المتنزهات والمساحات الخضراء، شاطئ البحر، المتاحف والمواقع الأثرية التاريخية، إضافة إلى النقل بأنواعه المختلفة: البري، البحري والجوي، وهذه يجب أن تتوافر لنجاح التنمية السياحية، وكذلك أماكن النوم والإيواء سواء التجاري منها كالفنادق بأصنافها والموتيلات، وأماكن النوم الخاص مثل: بيوت الضيافة وشقق الإيجار ومخيمات الشباب...إلخ، والتسهيلات المساندة بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك، وخدمات البنية التحتية كالمياه والكهرباء والاتصالات والبريد، يضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية. فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً، مع الحرص على توفير الاستقرار السياسي والاقتصادي؛ حيث إن منطقة قطاع غزة لا يتوافر فيها هذا العنصر بشكل كاف نتيجة الظروف السياسية والأمنية السائدة مثل: القصف الإسرائيلي وإغلاق المعابر وحالة الحصار المفروضة على القطاع منذ عدة سنوات.

ثالثاً – أسس نجاح التنمية السياحية في قطاع غزة:

يعتمد نجاح التنمية السياحية في قطاع غزة على عدة أسس واعتبارات لا بد من مراعاتها، وهي على النحو التالي (مقابلة مع السيد معين أبو الخير، عضو الهيئة الفلسطينية للفنادق والمطاعم السياحية الفلسطينية بتاريخ 5–3–2011):

1 – تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي؛ حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.

2 – المحافظة على حقيقة المواقع السياحية في القطاع؛ لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد يعتمد على المناخ أو الطبيعة أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.

3 – الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها؛ لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.

4 – إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة، وإذا ما كان الاستثمار سيدرّ أرباحاً أم لا.

5 – دعم الجهات الحكومية للقطاع السياحي، عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية، ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة.

6 – ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية؛ لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.

7 – تحديد المشكلات التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية في القطاع، ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.

8 – دراسة السوق السياحي المحلي، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وأولوياتهم التي يفضلونها للسعي إلى تأمينها، قدر الإمكان.

9 – توفير شبكة من أماكن الإيواء المناسبة خاصة الفنادق المناسبة التي يخطط لها أن تكون في مواقع مناسبة على طول قطاع غزة ومناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، ولكل نماذج الرغبات، بخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحدود؛ فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء فقط.

10 – رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية وكل ما يتعلق بالبنية التحتية؛ لأنها تؤدي دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحة؛ فالحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي؛ يجعل السائح يرغب في العودة إلى القطاع مرة أخرى.

رابعاً- المعوقات والمشكلات الرئيسة التي تواجه التخطيط الإقليمي للتنمية السياحية في قطاع غزة:

يجب قبل البدء بإعداد الخطة تعرف أهم المعوقات الطبيعية والبشرية الموجودة في الإقليم لمراعاتها عند إعداد الخطة. وتتضمن المعوقات والمشكلات الرئيسة التي تواجه التخطيط الإقليمي للتنمية السياحية في قطاع غزة – معوقات ترتبط بالسياسة والظروف السائدة في القطاع باعتبار أن السياحة صناعة تتأثر بما يدور حولها في مختلف القطاعات الأخرى. وهذه المعوقات تتضمن المعوقات الطبيعية والمعوقات البشرية، خاصة تلك التي تنتج عن تدخل جهات أخرى غير وزارة السياحة والآثار في إجراءات النشاط السياحي وممارساته. ومن أهم هذه المعوقات التي أظهرتها الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة، انظر شكل (20):

1 – تخريب وتدمير المميزات الطبيعة للشاطئ، والتلال الرملية الطبيعية في القطاع.

2 – التلوث وضخ مياه الصرف الصحي العشوائي.

3 – التطور والنمو العمراني العشوائي، بكل الاتجاهات في قطاع غزة.

4 – الافتقار إلى الخدمات السياحية ووسائل النقل السياحي الجماعي المجهز في قطاع غزة.

5 – نقص البنية التحتية الأساسية للسياحة من مرافق وخدمات عامة وغيرها.

6 – النقص في الإنفاق العام والاستثمار في القطاع السياحي وخصوصاً في مجال التسويق والترويج السياحي بمشاركة القطاع الخاص.

7 – تأثر قطاع غزة بالأحداث السياسية الجارية مثل انتفاضة الأقصى والحصار المفروض على القطاع منذ سنوات، والإغلاق المتكرر لجميع المعابر، وفي مقدمتها معبر رفح البري، وانعكاس ذلك على مجمل العملية التخطيطية والتنموية في المجال السياحي.

8 – انقطاع التيار الكهربائي والمياه خاصة مياه الشرب بشكل متكرر في معظم أنحاء قطاع غزة.

9 – عدم إشباع رغبات السياح، وذلك بسبب افتقار القطاع إلى مناطق ترفيهية ومرافق التسلية والترويح بأنواعها، مثل الساحات الخضراء ودور العرض السينمائي وصالات المسرح.... إلخ.

10 – عدم وجود نقل جوي وانخفاض مستوى النقل الداخلي وعدم تجهيز وسائله بوسائل الراحة المناسبة.

11 – صعوبة الاتصالات السلكية واللاسلكية؛ مما لا يساعد السياحة على النمو والتطور.

12 – انخفاض الوعي السياحي العام سواء على المستويات الرسمية أو الشعبية.

13 – قلة المعلومات السياحية وعدم وجود مراكز بحثية أو بنوك معلومات خاصة بصناعة السياحة.

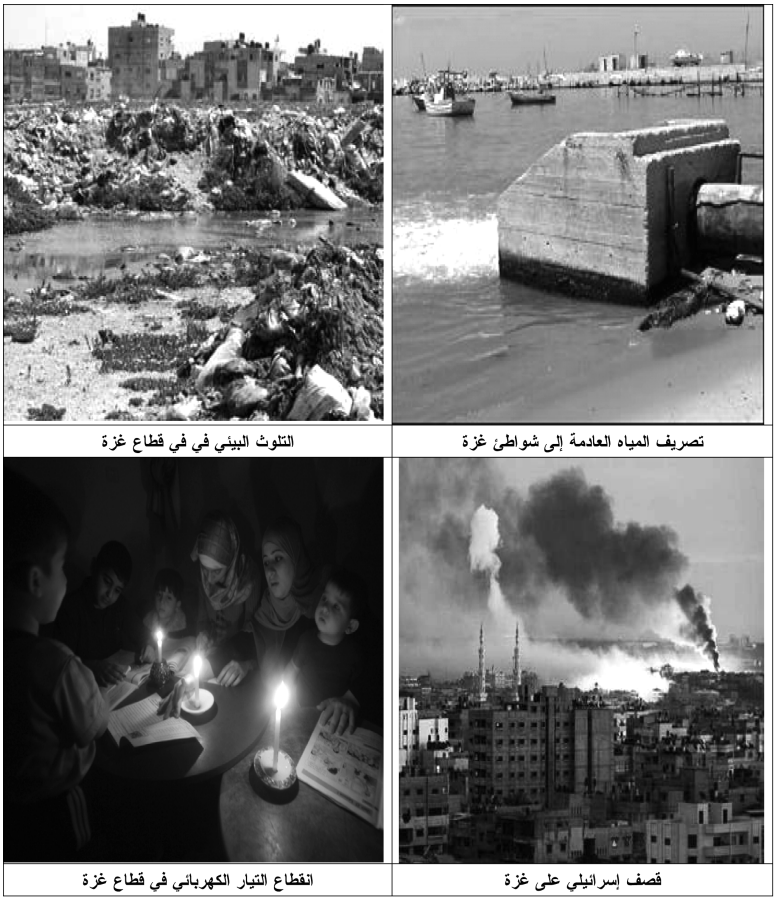

شكل (20) – بعض المعوقات والمشكلات الرئيسة التي تواجه التخطيط الإقليمي للتنمية السياحية في قطاع غزة

مقترح لإعداد خطة إقليمية للتنمية السياحية في قطاع غزة:

لا توجد في الوقت الحالي دراسات تفصيلية ومستقلة لتخطيط السياحة وتنميتها في قطاع غزة؛ لذلك فإن استثمارات القطاع الخاص في السياحة تعتمد على التوقعات أكثر من اعتمادها على دراسات وافية لسوق السياحة الإقليمية، التي تفتقر إلى استراتيجية شاملة للتخطيط والتنمية. (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 2003: 43). ولا شك أن عملية تطوير السياحة تكمن في تنمية المناطق الجذابة من شواطئ قطاع غزة بالإضافة إلى المناطق الطبيعية والمواقع التاريخية والأثرية الموجودة في القطاع. ولا يختلف اثنان في أن قطاع غزة بحاجة ماسة إلى التخطيط والتنمية السياحية باعتباره المصدر الرئيس المتوقع أن يشكل رافعة اقتصادية مهمة ليس في منطقة الدراسة فحسب بل في فلسطين التاريخية بأكملها.

– المنطلقات الأساسية للسياسة السياحية الفلسطينية:

يجب أن تأتي السياسة الأساسية للسياحة الفلسطينية كتشخيص دقيق وبوصفة مناسبة للتنمية السياحية، وذلك من خلال المنطلقات التالية (عبد الرحمن أبو رباح، 1998: 250–251):

– وضع شعار التعاون الإقليمي موضع التطبيق في تعاون وتكامل واتحاد يعزز القضية السياحية.

– توضيح أهمية السياحة بالنسبة إلى الدولة وتحديد دورها في الاقتصاد المحلي وظروف الاستخدام.

– توضيح برنامج للمعاونة الفنية والمادية.

– إعادة النظر في التنظيمات الإدارية الهيكلية لعمل وزارة السياحة والمؤسسات ذات العلاقة.

– أن يرتكز العمل السياحي الفلسطيني على قواعد التنمية الشاملة والمتكاملة بشكل عام.

– أن يقوم العمل السياحي الفلسطيني على موازنة المسؤولية الحكومية وفعاليات القطاع السياحي الخاص.

– أن يهدف إلى تلبية مجموعة من الحاجات الإنسانية.

– تتبع الاستراتيجية السياحية الفلسطينية من خلال خطط مستقبلية متتابعة

للعمل السياحي الفلسطيني من جهة، ومن خلال جهود مشتركة على المستوى العربي والدولي من جهة ثانية.

– المستويات المكانية للتخطيط السياحي:

تتعدد المستويات المكانية للتخطيط السياحي، ولكن بشكل عام، يمكن الحديث عن المستويات الرئيسة التالية:

1 – التخطيط السياحي على المستوى المحلي Local Level:

يكون التخطيط السياحي في هذا المستوى المكاني متخصصاً وتفصيلياً أكثر منه في المستويات المكانية الأخرى، وعادة يتضمن تفاصيل عن جوانب عديدة، منها (نور الدين هرمز، 2006: 17–18): الخدمات والتسهيلات السياحية، مناطق الجذب السياحي وعناصره، شبكات الطرق المعبدة ومحال التجزئة والمتنزهات والمحميات، ونظام النقل على الطرق ومحطات السكك الحديدية. وتسبق كثير من خطط التنمية في هذا المستوى المكاني بدراسات جدوى اقتصادية أولية، وكذلك بدراسات لتقييم المردودات البيئية والاجتماعية والثقافية، وتقييم لبرامج التنمية والهياكل الإدارية والمالية المناسبة للتنفيذ، وقواعد التنظيم المكاني والتصميم الهندسي. وتشمل مثل هذه الدراسات كذلك تحليل حركة الزوار وتوصيات متعلقة بذلك.

2 – التخطيط السياحي على المستوى الإقليمي Regional Level:

يركز التخطيط السياحي في مستواه الإقليمي على جوانب عديدة، منها – على سبيل المثال لا الحصر –: بوابات العبور الإقليمية وما يرتبط بها من طرق مواصلات إقليمية ودولية بأنواعها، ومنشآت النوم بأنواعها وجميع الخدمات السياحية الأخرى، والسياسات السياحية والاستثمارية والتشريعية وهياكل التنظيم السياحية الإقليمية، إضافة إلى برامج الترويج والتسويق السياحي، وبرامج التدريب والتعليم، والاعتبارات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية إلى جانب تحليل الآثار والمردودات، ومراحل واستراتيجيات التنمية وبرمجة المشاريع. والتخطيط السياحي في المستوى الإقليمي متخصص وتفصيلي بدرجة أقل من المستوى المحلي وأكبر من المستوى الوطني، علماً بأن مستوى التخصيص يعتمد على حجم الدولة وحجم الإقليم؛ فخطة وطنية في دولة صغيرة المساحة قد تحتوي من التفاصيل ما تحتويه خطة إقليمية في دولة كبيرة المساحة، وقد لا تحتاج البلاد الصغيرة إلى تخطيط وطني وآخر إقليمي.

3 – التخطيط السياحي على المستوى الوطني National Level:

يغطي التخطيط السياحي في هذا المستوى جميع الجوانب التي يغطيها في المستوى الإقليمي، ولكن بشكل أقل تخصيصاً وتفصيلاً وعلى مستوى القطر أو الدولة بجميع أقاليمها ومناطقها.

– إعداد خطة إقليمية للتنمية السياحية في قطاع غزة:

يؤدي خبير التخطيط السياحي دوراً مركزياً في إعداد خطة التنمية السياحية بالتنسيق مع المؤسسات والجهات ذات العلاقة؛ إذ إن دوره لا يقتصر على الأمور السياحية البحتة فقط، بل يتبين أوجه النقص في التشريع، وفي التناسق بين عمل المرافق المختلفة وفي تنفيذ الأعمال. وعليه – إلى جانب التخطيط السياحي ولكي يستكمل مقوماته الإيجابية – أن يتطرق إلى التخطيط الإداري والتشريعي والمالي (محمود كامل، 1975: 102). ويتميز قطاع غزة "منطقة الدراسة" بغناه بعناصر الجذب السياحي الطبيعي والبشري بما في ذلك المعالم الحضارية المختلفة، ومن ثم فهو في حاجة ماسة إلى خطة إقليمية للتنمية السياحية، نستطيع من خلالها النهوض بهذا القطاع المهم.

مراحل إعداد الخطة:

تعتمد الخطة الإقليمية الخاصة بمنطقة الدراسة على المنطلقات السابقة؛ بحيث تشمل عملية إعداد الخطة الإقليمية للتنمية السياحية في قطاع غزة عدداً من الخطوات المتسلسلة والمترابطة، وهي على النحو التالي:

1 – إعداد الدراسات الأولية لكل ما يتعلق ويتصل بعملية التخطيط والتنمية في السياحة بقطاع غزة.

2 – تحديد الأهداف المرجوة من عملية التخطيط السياحي بقطاع غزة بشكل أولي؛ بحيث يمكن تعديلها من خلال التغذية الراجعة خلال عملية إعداد الخطة ومرحلة تقييم الآثار.

3 – جمع المعلومات وإجراء المسوحات اللازمة وتقييم موضوعي للموارد السياحية المتاحة.

4 – دراسة جميع العناصر المتصلة بالسوق والموقع.

5 – تحليل البيانات (المسوحات): وتشمل هذه المرحلة تحليلاً وتفسيراً

للبيانات التي جمعت من خلال المسوحات، ومن ثم توليفها والخروج بحقائق وتعميمات تساعد في إعداد الخطة، ورسم خطواتها العامة والتفصيلية.

6 – إعداد الخطة نفسها، وهنا توضع السياسات السياحية المناسبة للقطاع، وتقيّم هذه السياسات (البدائل) لاختيار ما هو ملائم ومناسب لتنفيذ الخطة، وكذلك تحدد البرامج والمشاريع التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة.

7 – تنفيذ الخطة بتوصياتها وبالوسائل التي تحدد في المرحلة السابقة.

8 – تقييم ومتابعة الخطة السياحية وتعديلها وفق التغذية الراجعة إذا تطلب الأمر ذلك.

الجدير بالذكر أن المسوحات وجمع البيانات وتحليلها تشكل المدخلات الأساسية لخطط التنمية السياحية، وتحتاج هذه المرحلة إلى دقة وتنظيم كبيرين. وأهم الجوانب التي يمكن جمع المعلومات عنها: عناصر الجذب السياحي، والمرافق والخدمات، ووسائل النقل، وخدمات ومرافق البنية التحتية.

وتتطلب هذه المرحلة الأخذ بآراء المسؤولين في الأجهزة المختلفة، كل بحسب تخصصه، إضافة إلى ممثلي القطاع الخاص وممثلي المجتمعات المحلية، ومراجعة الدراسات المتوافرة والخرائط والبيانات الجغرافية والخصائص الطبيعية والبيئية ودراسة الأسواق السياحية، وخصائص السياح ومعدلات إنفاقهم وأوجه الإنفاق السياحي وكفاءة السياحة المحلية وخطوط النقل الجوي.... إلخ (نور الدين هرمز، 2006: 23). وقام الباحثان بمقابلة العديد من المسؤولين في وزارة السياحة والآثار في قطاع غزة والمؤسسات السياحية والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة بهذا الخصوص.

– المناطق التي يمكن تنميتها وتخطيطها لخدمة قطاع السياحة في قطاع غزة:

تتوزع في قطاع غزة العديد من المناطق التي يجب العمل على تنميتها وتخطيطها لخدمة قطاع السياحة، انظر شكل (21) مثل:

1 – واجهة مدينة غزة الغربية، وبمنطقة عرضها 200م للشرق من مركز الطريق الساحلي، وتقدر مساحتها بنحو 190 دونماً[1]، وذلك بإنشاء الفنادق

(1) الدونم الواحد يساوي 1000 متر.

والمرافق الأخرى، مثل: مراكز تطوير الحرف اليدوية ومنطقة الميناء الروماني الأثري، وكذلك إنشاء منطقة للرياضة البحرية والتطوير الثقافي والاجتماعي.

2 – منطقة شاطئ جباليا شمال القطاع، وتبلغ مساحتها 1200 دونم؛ أي "1200000 متر مربع".

شكل (21) – مناطق يمكن تنميتها وتخطيطها لخدمة قطاع السياحة في قطاع غزة

3 – منطقة الكثبان الرملية الواقعة في المناطق الجنوبية بين رفح وخان يونس؛ أي مناطق المحررات وتبلغ مساحتها 11350 دونماً.

4 – الكثبان الرملية في الجنوب الغربي، وتتضمن تلال رفح وخان يونس.

5 – تطوير منطقة السودانية الواقعة شمال غرب قطاع غزة؛ بحيث تكون

منطقة لإنشاء الفنادق والاستراحات المزودة بالملاعب الرياضية والمرافق السياحية الأخرى والحدائق.

6 – المنطقة الواقعة بين النصيرات ووادي غزة.

7 – منطقة المواصي الممتدة من دير البلح وسط قطاع غزة حتى رفح جنوب القطاع مروراً بخان يونس.

8 – مناطق الشاطئ، وتتضمن المناطق الرملية غرب الطريق الساحلي، وهذه يتم حمايتها كمنطقة للأغراض السياحية والترفيه، ويجب ألا تخضع لأي نوع من أنواع التطور الحضري.

9 – المواقع التاريخية والأثرية المهمة التي تتميز بجذب السياح في بعض المناطق المحيطة بالمواقع التاريخية المهمة لتطوير الخدمات في هذه المواقع، كما سبق ذكره.

وبينت الدراسة الميدانية وبيانات وزارة التخطيط والتعاون الدولي – انظر شكل رقم (22) – أن المناطق المقترحة كمناطق للتنمية السياحية الاستراتيجية تبلغ مساحتها على النحو التالي: 1013 دونماً "101300 متر" في الشمال، 8100 دونم "810000 متر" في خان يونس، 3150 دونماً "315000 متر" في رفح. ولاشك أن تنمية هذه المناطق وتخطيطها لخدمة قطاع السياحة في منطقة الدراسة، يتطلب ما يلي:

1 – إيجاد ممرات مسلسلة تضمن وصول الجمهور لهذه المناطق.

2 – توجيه الاستثمار السياحي لمناطق محدودة، لضمان أن عملية التطوير السياحي لن تخلف آثاراً بيئية سلبية.

3 – وضع اعتبارات ومقاييس سهلة تقلل من الآثار السلبية التي تنجم عن التضارب المتوقع في استخدامات الأراضي.

4 – رفع كفاءة البنية التحتية من خلال الاستثمار العام وتحقيق الاستفادة القصوى منها.

5 – ضمان الحفاظ على المناطق التاريخية والثقافية وصيانتها لما لذلك من أهمية في خدمة السياحة.

6 – وضع معايير ومقاييس لتوجيه التخطيط والتطوير السياحي المستقبلي.

7 – الاستغلال الأمثل للإمكانات الطبيعية والسياحية المتوافرة على أرض قطاع غزة.

شكل (22) – المخطط الشامل لمنطقة ساحل قطاع غزة

المصدر: الأطلس الفني – الجزء الأول، محافظات غزة، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، غزة، فلسطين، 1997.

- مدى الحاجة لتخطيط وتنمية المناطق الخضراء ومناطق الاستجمام في قطاع غزة:

لا شك أن أكثر نشاطات الاستجمام الخلوية في قطاع غزة هو الذهاب إلى الشاطئ، والتركز الأكبر للمستجمين هو بالقرب من مراكز الكثافة السكانية، مع الإشارة إلى أن الشواطئ الأكثر استخداماً في قطاع غزة هي تلك التي في جنوب الحدود الشمالية: جنوب مدينة غزة وجنوب دير البلح.

ويمتد شاطئ قطاع غزة بطول خمسة وأربعين كيلومتراً؛ حيث يعتبر المورد الرئيس للاستجمام لسكان القطاع البالغ عددهم 1,7 مليون نسمة منتصف عام 2011، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011: 4)، ويتوقع لهذا العدد أن يتضاعف في السنوات العشر القادمة؛ مما يزيد من أهمية هذا المورد الحيوي المهم. كما أن صعوبة الاتصال والمرور للدول المجاورة من جراء الظروف السياسية السائدة يجعل سكان قطاع غزة في عزلة في المستقبل القريب؛ مما يزيد من حاجتهم لأماكن عامة مفتوحة على امتداد الشاطئ وبمحاذاة الكثبان الرملية وفي منطقة وادي غزة، بالإضافة إلى المناطق المفتوحة داخل المناطق المبنية.

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة التي تمثلها المناطق الشاطئية للسياحة فإنها تواجه العديد من المشكلات، مثل: تدفق مياه المجاري، وإلقاء المخلفات الصلبة، بالإضافة إلى نقص التسهيلات وتهديد الشاطئ، والأنواع الأخرى من الاستجمام ليست شائعة بالنسبة إلى المواطنين في قطاع غزة.

ولم تنجح المتنزهات التي أقيمت في مناطق مختلفة من القطاع في جذب المواطنين إليها؛ إذ إنهم لم يظهروا أي استجابة معها سوى زيارتهم لها في المناسبات وخاصة في فصل الشتاء عندما يكون الجو بارداً ولا يستطيعون الذهاب للبحر. وتعتبر التسهيلات الرياضية ضعيفة جداً عدا ما تقوم به وكالة الغوث الدولية من إطلاق برنامج للألعاب الصيفية كل عام لطلاب المرحلتين الابتدائية والإعدادية في قطاع غزة، فلا يوجد أي مراكز رياضية وطنية حديثة أو إقليمية، ويمكن القول إن التسهيلات والإمكانات الرياضية على المستوى المحلي غير ناجعة وغير منظمة.

إلى ذلك، تصنف الكثبان الرملية ومنطقة وادي غزة بأنها من مناطق نشاطات الاستجمام في مناطق الطبيعة. انظر شكل (23)، إلا أن هذه المناطق تفتقر إلى تسهيلات النقل والمواصلات، ولا يوجد فيها أي نشاطات استجمام منظمة، كما

تعتبر مناطق الشاطئ في الأساس أرضاً حكومية، مع وجود بعض قطع الأراضي الخاصة؛ فالمناطق التي تقع داخل نطاقات البلديات تخضع لهذه البلديات.

قرية أصداء السياحية في خان يونس | منتجع سياحي في غزة

شواطئ قطاع غزة | مدينة ملاه في غزة

شكل (23) – مناطق استجمام في قطاع غزة

وتتضمن عملية التخطيط الإقليمي لتنمية المناطق الخضراء ومناطق الاستجمام في قطاع غزة الاقتراحات والتوجيهات والاحتياجات التالية:

1 – تخطيط المناطق الطبيعية المحاذية لوادي غزة وتنميتها، وهي ستحد من التطور الحضري العشوائي من الشمال باتجاه الجنوب من جهة، ومن جهة أخرى تدعمه بمناطق مناسبة للأغراض الترفيهية والسياحية، ويتم حماية هذه المناطق على حساب مناطق زراعية.

2 – المحافظة على منطقة الشاطئ ومنطقة وادي غزة كمورد استجمام لسكان القطاع، مع الإشارة هنا إلى أن السلطة الوطنية الفلسطينية قامت بوضع مخطط شامل لمنطقة الشاطئ.

3 – حماية مناطق الشاطئ من الخصخصة.

4 – وقف البناء العشوائي في مناطق الاستجمام.

5 – منع تلوث الشاطئ من النفايات الصلبة ومصبات مياه المجاري وتجريف الكثبان الرملية وتدمير المناطق الطبيعسة.

6 – التخطيط لإنشاء خدمات عامة داخل المناطق الحضرية مثل مواقف السيارات وملاعب ونواد رياضية.

7 – خدمات استجمام إقليمية فرعية على طول شاطئ قطاع غزة مثل الحدائق الصغيرة والملاعب والنوادي الرياضية، ومهرجان صيد الأسماك، ومهرجان القوارب البخارية، ومهرجان اليخوت، ومهرجان الغطس، ومهرجان السباحة وكرة القدم، وكرة السلة، والكرة الطائرة، والكرة الطائرة الشاطئية، وكرة اليد وكرة الماء، والتزحلق على الماء، والإسكواش، والمبارزة، والمصارعة، ورفع الأثقال، والملاكمة، والجودو، والقوارب البخارية.

8 – خدمات استجمام إقليمية، مثل تطوير مرافق الاستجمام على الشاطئ وتحسينها، وتحسين ممرات المشاة وعمل "كورنيش" على طول الخط الساحلي للأفراد والمركبات للوصول إليها من المناطق السكنية، بالإضافة إلى زيادة مواقف السيارات والحدائق العامة ومناطق للمخيمات الصيفية.

9 – التوصية بوضع مخطط إقليمي للمحافظة على كل المعالم والمواقع الأثرية في قطاع غزة، كموروث وطني لا يمكن الاستهانة به.

وقد تتعرض عملية تخطيط المناطق الخضراء ومناطق الاستجمام والمواقع الأثرية وتطويرها، لعوامل عديدة، مثل التضاربات بين حاجات الاستجمام العامة من جانب واستثمارات القطاع الخاص من أجل تطوير السياحة العامة من جانب آخر، فضلاً عن تدهور الشاطئ والتلوث الناتج من مصبات المجاري والنفايات الصلبة، وإمكانات الاستجمام والتخطيط غير المؤهلة والرديئة وتدهور الطبيعة وتدمير العناصر الجمالية والبيئية كنتيجة لشق الطرق والتطوير الحضري العشوائي.

نتائج الدراسة وتوصياتها:

أولاً – النتائج:

بناءً على الدراسة والتحليل والوصف الذي اشتملت عليه الدراسة بشكل عام، يمكن تلخيص أهم النتائج التي خلص إليها الباحثان، وذلك على النحو التالي:

1 – ينطلق التخطيط الإقليمي للتنمية السياحية من عملية مسح لجميع المصادر السياحية للبيئة الطبيعية بهدف وضع خطط كفيلة باستغلالها، وتحقق مبدأ صيانة البيئة الطبيعية من خلال النظرة الشاملة لعناصرها المختلفة.

2 – إن العنصر المهم في التخطيط والتنمية السياحية هو الحفاظ على البيئة ومصادرها الطبيعية التي تشكل رأس مال التنمية السياحية.

3 – تحقق التنمية السياحية عوائد سياحية كبيرة في قطاع غزة لو أحسن التخطيط لها، ويمكن تخصيص مبالغ من تلك العائدات لإزالة آثار تدمير البيئة الطبيعية، وللمشاريع الخاصة بحمايتها وصيانتها.

4 – عدم وجود خطة وطنية لاستخدام الأراضي، ومنها ما ينبغي تخصيصه لمشروعات التنمية السياحية ومراكزها.

5 – تشكل الظروف السياسية في فلسطين العائق الأكبر أمام التخطيط والتنمية السياحية في قطاع غزة؛ حيث إنه محاصر بفعل الاحتلال الإسرائيلي الذي يمنع وصول السياح لقطاع غزة، ناهيك عن القصف والاجتياح المتكرر لكثير من مناطق القطاع والإغلاق المتكرر لمعبر رفح البري الذي يعتبر شريان الحياة والمتنفس الوحيد لسكان القطاع.

6 – وجود العديد من المقومات الطبيعية والبشرية التي تعتبر من العناصر

الإيجابية والضرورية للقيام بعملية التخطيط والتنمية السياحية بكل مكوناتها في قطاع غزة.

7 – بسبب المعاناة الشديدة والظروف الصعبة التي تعانيها السياحة في القطاع فإن مردودها على الاقتصاد في القطاع يعتبر ضعيفاً أو ليس ذا شأن يمكن الاعتماد عليه.

8 – يفتقر قطاع غزة إلى المنشآت السياحية التي تعنى بشأن صناعة السياحة.

9 – لا يوجد ترويج سياحي خارجي كاف.

10 – انقطاع التواصل الجغرافي بين الضفة وغزة سبب رئيس لتراجع النشاط السياحي في قطاع غزة.

ثانياً – التوصيات:

على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن اقتراح التوصيات التالية:

1 – حماية البيئة والحفاظ على سلامتها وتوازنها وصيانة أنظمتها الطبيعية، وتحديد المناطق والمواقع المسموح بالتوسع العمراني فيها وفقاً لقدرة التحمل العمراني والسكاني والبيئي.

2 – مكافحة التلوث بأشكاله المختلفة وتجنب أية أضرار وآثار سلبية مباشرة أو غير مباشرة، عاجلة أو آجلة.

3 – حماية الموارد السياحية والطبيعية ومناطق الاستجمام وتنميتها والحفاظ على نوعية الحياة في البيئة الوطنية على نحو أفضل، يكفل تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية.

4 – المحافظة على التراث التاريخي والثقافي والحضاري لقطاع غزة.

5 – عدم السماح بالبناء العشوائي والتوسع المفتوح في البناء على مستوى المدينة والريف، وهو يؤثر سلبياً على المناطق السياحية الطبيعية والتاريخية لقطاع غزة.

6 – تخصيص هامش من الأراضي كمتنفسات ضرورية في مدن القطاع.

7 – القيام بإعداد دراسات دقيقة لحصر الإمكانات البيئية وتحديد البيئات الطبيعية لكل منطقة على حدة.

8 – تحديد المساحة الجغرافية المسموح باستغلالها سياحياً في الإطار

الجغرافي للمورد السياحي مع تحديد مساحات كافية ومناسبة كمحميات طبيعية في قطاع غزة، واتخاذ الضوابط والمعايير القانونية والسياسات الدقيقة لاستخدام الأراضي المخصصة للتنمية السياحية بما يضمن عدم المضاربة والالتزام بمواعيد التنفيذ والتشغيل المحددة للمشاريع.

9 – العمل على إدخال مناطق وأنواع جديدة من السياحة إلى المناطق المقصودة حالياً والتركيز على سياحة الاستجمام والغوص على الشواطئ.

10 – ضرورة تجنيب المساحات والمناطق البيئية ذات الحساسية كمحميات طبيعية وثقافية في القطاع مع الاحتفاظ باحتياطي طبيعي كمتنفسات طبيعية في المدن ومحيطها.

11 – العمل على تخطيط جملة متكاملة من مشروعات البنية الأساسية التي تسمح وتفي بأهداف التنمية للمناطق والمواقع السياحية الواعدة، كقضية استراتيجية في تخطيط التنمية السياحية، تتطلب زيادة في الإنفاق الحكومي المخصص لمشروعات البنية الأساسية التي تساعد في إتمام التنمية السياحية في المناطق المستهدفة الواعدة في قطاع غزة، باعتبارها مكوناً أساسياً لتحويل المنتج السياحي المتاح إلى معروض للاستهلاك السياحي.

12 – توفير المناخ السياحي المناسب في قطاع غزة؛ حيث تواجه السياحة اليوم أزمة حادة بفعل التهديدات الإسرائيلية المتكررة بالقصف والاجتياح وإغلاق المعابر.

13 – الاهتمام بالترويج والتسويق للسياحة في القطاع على مستوى الأسواق السياحية الدولية والإقليمية ومحلياً، وذلك من خلال رسم خطط وبرامج لحملات ترويجية هادفة.

14 – الاهتمام بالتدريب الفني والمهني للعاملين في مجال السياحة والمصادر الطبيعية.

15 – إعطاء الفعاليات الثقافية والشعبية المحلية بعداً سياحياً وطنياً وعربياً وعالمياً.

16 – الاهتمام بإعطاء مزيد من التسهيلات السياحية لقدوم السياح إلى قطاع غزة عن طريق تسهيل منح التأشيرات وسرعة إتمام الإجراءات والاهتمام بخدمات

النقل السياحي الجوي والبري والبحري، وكذا الاهتمام بجوانب الجاذبية السياحية، وفي المقدمة الاهتمام بالنظافة العامة للمدن والمواقع السياحية.

17 – التنسيق مع مختلف وسائل الإعلام لإعداد مواد إعلامية تتناول مفهوم السياحة وأهميتها وأهمية الحفاظ على الموارد السياحية المختلفة، وهذا لن يتأتى إلا من خلال قيام وسائل الإعلام بإعطاء مساحة إعلامية كافية ومنتظمة لقضايا السياحة.

18 – التنسيق مع وزارة التربية والتعليم العالي والمجلس الأعلى للجامعات للعمل على تضمين المناهج موضوعات عن أهمية السياحة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً والحفاظ على الموارد السياحية الثقافية والبيئية وكيفية التعامل مع السياحة، وكذا العمل على إدراج التعليم السياحي أو مادة السياحة ضمن المقررات الدراسية على مستوى كل من المدارس الثانوية والجامعة.

19 – ضرورة تحسين شبكات الطرق وخصوصاً الطرق الساحلية في القطاع.

20 – توفير المعلومات السياحية والمنشورات والخرائط السياحية في أماكن الزيارة، ويحتاج الأمر كذلك إلى نشر مراكز معلومات سياحية في قطاع غزة، مهمتها توزيع المنشورات والخرائط السياحية، والإجابة عن تساؤلات السياح في الأماكن السياحية كافة.

21 – توفير أسواق موسمية زراعية وحرفية في الأماكن السياحية وخصوصاً في أيام نهاية الأسبوع والعطل الرسمية والأعياد التي تشهد ازدياداً ملحوظاً في أعداد السياح.

المراجع:

إياده محمد شناعة (2005). التخطيط الإقليمي بين الواقع وحاجات المستقبل في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

جمال عبد اللطيف أحمد عبد الحق (2009). توزيع وتخطيط الخدمات والمرافق السياحية في مدينة أريحا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2010). **مسح الأنشطة السياحية، 2009 – نتائج أساسية**. فلسطين: رام الله.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2000 – 2011). تقارير ودراسات ومسوحات.

حافظ مجد عمر أدريخ (2005). استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدامات الأراضي والمواصلات في مدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

سعيد عبد الجبار الصلوي (2010). **القضايا الاستراتيجية الرئيسية للخطة المستقبلية للتنمية السياحية**. وزارة الثقافة والسياحة، اليمن.

صفي الدين سعيد السيد (2001). مقومات التنمية السياحية في ليبيا، دراسة في الجغرافية السياحية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عادل يحيى، ومعين صادق، وحنا عبد النور (2000). **دليل فلسطين السياحي: الضفة الغربية وقطاع غزة**. المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، رام الله.

عبد الرحمن أبو رباح (1998). **السياحة الفلسطينية: مفاهيم – رؤية – آفاق**. منشورات المجلس الأعلى للسياحة، القدس.

عبد الوهاب صلاح الدين (1988). **تخطيط الموارد السياحية**. دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة.

عثمان غنيم محمد (2004). **التخطيط السياحي والتنمية**. الأردن.

غادة علي حمود (دون سنة نشر). **السياحة: الماضي – الحاضر – المستقبل**. جامعة حلوان.

فاروق عز الدين ومحمد عبده عاشور (2005). **جغرافية السياحة: تطور وأسس ومناهج وتطبيقات**. مكتبة الأنجلو المصرية.

لبنى محمود عجعج (2007). تخطيط وتنمية السياحة التراثية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

محمد عبد المنعم الشيراوي (2002). **واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين**. بيروت: دار الكنوز الأدبية.

محمود توفيق (2004). **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**. جمهورية مصر العربية: الزقازيق.

محمود كامل (1975). **السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مصطفى كافي (2006). **صناعة السياحة كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية**. العراق: دار الفرات للنشر والتوزيع.

نبيل الروبي (1987). **التخطيط السياحي**. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية.

نور الدين هرمز. (2006). التخطيط السياحي والتنمية السياحية، **مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد (28)، العدد (3): 24.

هبة فايز جمعة البنا (2011). ساحل قطاع غزة "دراسة جيومورفولوجية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2006 – 2008). **ملخص خطة التنمية متوسطة المدى**.

وزارة الاقتصاد الوطني. (2005). **الخطة الاقتصادية لتطوير قطاع غزة**. وزارة الاقتصاد الوطني بالتعاون مع وزارة التخطيط.

وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2005 – 2020). **المخطط الإقليمي للمحافظات الجنوبية**.
وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2008 – 2010). **خطة الإصلاح والتنمية الفلسطينية**.
وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2009). **خطة التأهيل وإعادة إعمار قطاع غزة، مسودة أولية**.
2وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2003 – 2004). **خطة الطوارئ والاستثمار العام**.
وزارة التخطيط والتعاون الدولي (1998). **المخطط الإقليمي الأول لمحافظات غزة**.
وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2006). **خطة تجسيد الدولة الفلسطينية**.
وزارة التخطيط والتعاون الدولي (1997). **قطاع التخطيط، الأطلس الفني الأول لمحافظات غزة**.
وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2002). **قطاع التخطيط، الأطلس الفني الثاني لمحافظات الضفة الغربية وقطاع غزة**.
وزارة السياحة والآثار (2005). بيانات غير منشورة، غزة.
مقابلة مع السيد معين أبو الخير، عضو الهيئة الفلسطينية للفنادق والمطاعم السياحية الفلسطينية بتاريخ 5–3–2011.

قدم في: مارس 2012
أجيز في: سبتمبر 2012

Regional Planning for Sustainable Tourism Development in the Gaze Strip: A Gepgraphic Study

Abed AlQader I. Hammad*
Eyad M. Shana**

Tourism in the Gaza Strip is an economic activity that is still at the level of planning and development, notwithstanding the fact that the Strip has some good potential for tourism albeit at a limited scale. Hence, the current study aims at highlighting the significance of the economic, social, and development plans for tourism in the Gaza Strip. It further hopes to formulate a vision for the future of tourism in the region, and to set plans compatible with the Strip's spcial and economic capabilities as well as with its natural and human potentials. It will further identify orientations likley to support the growth of the tourism sector and ensure its progress.

A descriptive and analytical approach has been adopted throughout the current research, as well as a regional perspective. The study also includes special recommendations for the preparation of a regional plan on tourism.

Keywords: Tourism, Tourism Industry, Tourism Planning, Recreation.

* Al-Aqsa University, Gaza Strip, Palestine.
** Regional Planning and Geography, Central Education Zone, Gaza Strip, Palastine..